الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التشبيه الضمني في قصيدة " البردة " للبوصيري

- دراسة تحليلية -

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر
في اللغة العربية تخصص لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:
سعيدة بن حامد
هيام لكحل
يسرى بن صغير

إشراف :
د. علي زيتونة مسعود

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد العزيز مصباحي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي	رئيسا
د. علي زيتونة مسعود	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
د. ياسين صلاح	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2021-2022م

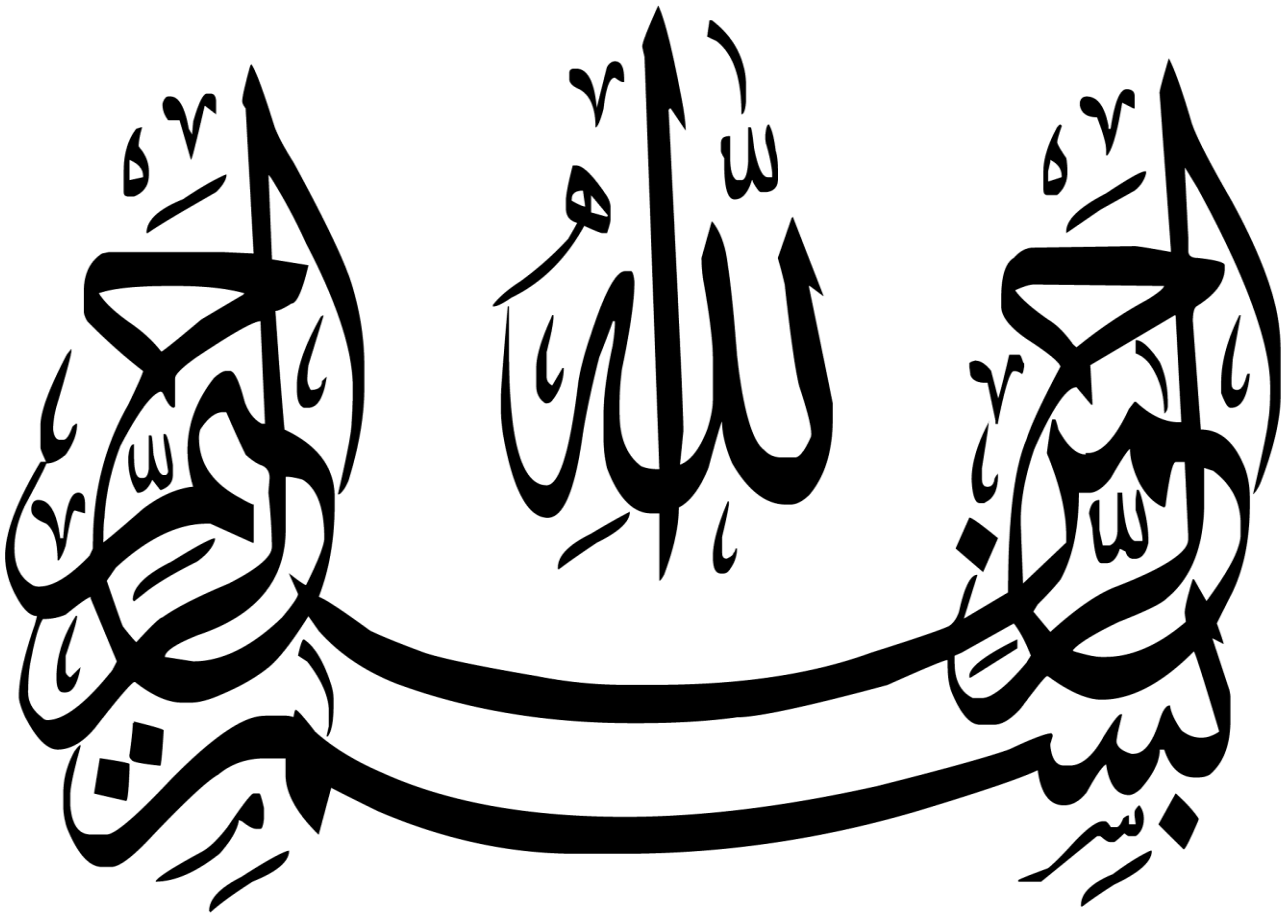
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية في مذكرتنا

هذه ثمرة الجهد بفضله تعالى أهدي هذا البحث إلى من قال الحق تعالى فيهما:

(وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)

إلى أبي العزيز حفظه الله ورعاه برعايته.

إلى أمي العظيمة حفظها الله ورعها برعايته.

إلى جميع أخوتي وأخواتي الذي كان لهم الفضل فيما وصلت إليه.

كما أهدي هذا العمل إلى صديقاتي وزملائي.

إلى خطيبي الغالي نصر الدين.

وإلى كل من كان له الأثر على حياتي، وإلى كل من أحبه قلبي ونسيهم قلمي.

يسرى

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

لم يبقى للآخرين ما يقدمونه لي. . فإن والدي قد فعل كل شيء .

إلى سندي وملجئي الآمن. . داعمي ومشجعي الدائم. .

حين ينادوني باسمه أسعد وأزدهي. . بأني أبنته وثمرته. .

من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه. .

إليك والدي العزيز

إذا رزقت بفرحة فابدأ بها مع أمك

رفيقتي وأماني. . بطلتي ومعلمتي الأولى. .

من علمتني معنى الحنان والعطاء. . معنى الصبر والقوة والحب. .

من كان دعائها ورضاها بوصلتي في المسير. .

إليك والدتي جميلتي

إلى من يجري في عروقي دمهم وينبض قلبي بحبهم أخواتي الأعزاء كل واحد باسمه

إلى زوجة أخي حفظها الله ورعاها .

إلى بنات أخي جنان، إيلاف، أنفال.

إلى أصدقاء الدرب العلمي: أميرة، يسرى، مريم، نريمان، إيمان، سعيدة، أميرة.

إلى بنات عمي نوارة، أميرة، نجاة، رانيا .

إلى الأستاذ الفاضل: الدكتور علي مسعود زيتونة

هيـــام

الإهداء

إلى الإسـلام ديــنًا

إلى العربيــة لغــةً

إلى الجزائـــر وطنًا

إلى الأهل والأصحاب مسكنًا

إلى أساتذتنا مكسبًـــا

إلى العلمِ ذخرًا

و إلى الحياةِ معلّمًـــا

الطالبات.

شكر وتقدير

حمدًا كثيرا إلى من اسمه دواء وذكره راحة، والتذلل إليه عزّة وحبّه حياة. يامن اسمه الله، لك الحمدُ حتى ترضى عنا ، ولك الحمد إذا رضيت عنا، ولك الحمد بعد الرضا. اللهمَّ إنّا نسألك علمًا نافعًا ورزقًا طيّبًا وعملاً متقبلاً .

أمّا بعد :

نتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد كما تقاسم معنا أعباء العمل ، وكان كريمًا بإعطائنا التوجيهات اللازمة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل، ولهم منّا فائق التقدير والاحترام .

الطالبات.

مـــــــقدمة

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

علم البلاغة أحد علوم اللغة العربية المهمة الذي يعمل على إيصال الأفكار والمعاني بأفضل الطرق، مع الحرص على إضافة الجماليات اللغوية عليها، ما يساهم في زيادة تأثيرها على القارئ أو المستمع. ومن التعريفات الأخرى لعلم البلاغة هي استخدام أسلوب بالوصف للتعبير عن الكلمات، أيّ أن تكون الجمل اللغوية متناسقة ومتوافقة وبعيدة عن التنافر أو الاختلاف الذي قد يؤدي إلى غياب المعنى.

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام هي: المعاني، البيان، البديع، ومما يحدث فيه علم البيان: التشبيه وأنواعه. وعليه فقد كان عنوان مذكرتنا " التشبيه الضمني في قصيدة " البردة" للبوصيري – دراسة تحليلية–."

يصدر كل بحث علمي من أسباب تدفع الباحث ليخوض غماره، وتعددت هذه الأسباب وكلّها مرتبطة بالموضوع المدروس ويمكن إيجازها فيما يلي:

- الاهتمام بالبلاغة، وخاصّة مباحث علم البيان.
- الرغبة في الكشف عن موضوعات علم البيان من خلال قصيدة البردة للبوصيري.
- شغفنا الذي دفعنا للتعرف على هذا الشاعر و جماليات قصيدته " البردة".

و يمكن صياغة إشكالية الموضوع بالنظر إلى طبيعته في التساؤلات التالية:

- فيما يتمثل التشبيه الضمني؟
- و ماهي أنواعه وجمالياته؟

- كيف جسّد البوصيري هذا النوع من التشبيه في قصيدته " البردة" والوصول الى دورها في التعبير.؟

ومن أبرز الأهداف التي نسعى إلى الوصول إليها وتحقيقها من خلال هذا العمل:

- التعرف على شخصية البوصيري.
- استخراج التشبيهات الضمنية من قصيدة " البردة " و الوصول إلى دورها في التعبير.

و تتضمن خطّة البحث مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: حيث عرفنا علم البلاغة وبيّنا أقسامها وعرّفنا بكل قسم وموضوعاته.

الفصل الثاني: خصّصناه لدراسة التشبيه الضمني في القصيدة وكيفية تجسيده من خلالها وقبله عرفنا بالشاعر البوصيري وبردته.

وفي الأخير أنهينا العمل بخاتمة تتضمن جملة من النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي الذي يتخذ التحليل كأداة، وذلك من خلال تحليل التشبيه الضمني في القصيدة باستخراج المشبه والمشبه به، وجمالياته، ودوره في التعبير، وإيصال المعنى وتوضيح الفكرة.

وقد اتخذنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: (ابن منظور لسان العرب ، الرازي مختار الصحاح. عبد العزيز عتيق البلاغة العربية علم المعاني. فضل حسن عباس البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع. عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز.

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث، ويمكن إيجاز الصعوبات التي واجهتنا كالآتي:

- غموض بعض الأبيات في القصيدة وصعوبة فهمها.
- صعوبة استخراج بعض التشبيهات الضمنية.

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ علي زيتونة مسعود على مجهوداته ونصائحه القيّمة، كما نشكر كل من ساعدنا في هذا البحث.

و نسأل الله التوفيق والسداد، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصـــــــل الأول

البلاغة، تعريفات ومفاهيم

أولا: تعريف البلاغة.

1- تعريفها

أ/ لغة:

البلاغة في الأصل اللغوي، تعني الانتهاء والوصول، يقال: بلغ الشيء أي وصل إليه وانتهى إليه، والبلغ ما يتبلغ به، ويتوصل إلى الشيء المطلوب.[1]

وعرّف **الرّازي** البلاغة في معجمه (**مختار الصحاح**) بقوله: ب ل غ (بلغ) المكان وصل إليه وكذا إذا شارف عليه و(الإبلاغ)(التبليغ) الإيصال.[2]

وجاء في (**المعجم الوسيط**) بلغ، بلاغة: فصح وحسن بيانه، فهو- بلغاء- ويقال: بلغ الكلام (أبلغه) الشيء وإليه: أوصله إليه.[3]

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج أن: " البلاغة تعني الوصول والانتهاء".

ب/ اصطلاحًا:

لها تعريفات عديدة من بينها:

جاء في (**المصطلحات العربية**) هي " مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقي إليهم ". [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، دط، دت، مادة (بَلَغَ) 419/8.

[2] الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، باحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1989م،ص55.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية ط4، 1425هـ_2004م، ص 69.

[4] محمد أحمد قاسم، محي الدين دبي، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2003م، ص 08.

كما عرّفها القزويني بقوله :" البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب " [1] .

البلاغة تعني أيضًا: " إصابة المعنى المراد وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة سليمة من التكلف، لا تبلغ القدر الزائد على الحاجة ولا تنقص نقصًا يقف دون الغاية، فلمن اتفق مع هذا معنى لطيف أو حكمة غريبة أو أدب حسن، فذلك يزيد في بهاء الكلام وإن لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه واستغنى عمن سواه " [2] .

ومنه فالبلاغة هي : هي مطابقة مقتضى الكلام وإيصال المعاني إلى السامع سهلة سليمة دون زيادة أو نقصان.

2- علوم البلاغة .

قسّم العلماء البلاغة إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

أ/ علم المعاني:

ب-1- تعريفه: إن علم المعاني يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريد، على اختلاف الظروف والأحوال [3] .

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال[4] .

[1] محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد والمصطلح والنشأة والتجديد، الانتشار العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2006م، ص17.

[2] قاسم موسى الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي _ تحليل ودراسة، 424/1.

[3] بكري شيخ أمين، البلاغة في ثوبها الجديد علم المعاني، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، 51/1.

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق وتعليق: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، ص71.

وقال السكاكي: " علم المعاني هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الإستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ". [1]

وكذلك عرّفه العلامة التفتازاني في ألفاظه بقوله: " هو علم مقتضى الحال المختلفة فإن مقامات الكلام متفاوتة لأن الاعتبار اللاحق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللاحق بذلك، هذا عين تفاوت مقتضيات الأحوال لأن التغاير بين الحال والمقام يكون بحسب الاعتبار". [2]

وعليه فإن علم المعاني هو:" علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال".

- **أقسامه:** قسّم البلاغيون علم المعاني إلى ثمانية أبحاث لتسهيل دراسة مباحثه وهي:

❖ **الخبر:** هو قول يحتمل التصديق أو التكذيب، ويجوز أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[3]

❖ **الإنشاء:** الإنشاء قول لا يحتمل التصديق ولا التكذيب ولا يجوز أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[4] مثلا: " أكتب يا عليّ"، فقد تضمنت أمرا ونداء وهما لا يمكن أن يوصف قائلها بالصدق أو الكذب.

❖ **أحوال المسند والمسند إليه:** لكل جملة خبرية كانت أو إنشائية ركنان هما:

- **المسند:** ويسمى المحكوم به أو المخبر به، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معناه من نحو المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف.

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، محمد سعيد ايند سنز، تاجران وناشران كتب، قرآن محل، مقابل مولوي مسافر خانه، كراتشي، ص 38.

[3] علي الهاشمي، المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي، ط2، 1999م، ص327.

[4] المصدر نفسه، ص 329.

- **المسند إليه:** ويسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه والنسبة التي بين المسند والمسند إليه تسمى الإسناد. [1]

❖ **القصر**: تؤكد الجملة الخبرية بمؤكدات عدة، من جملتها أسلوب القصر– والقصر في عرف اللغويين: هو الحبس والإلزام، وفي عرف البلاغيين: تخصيص شيء بشيء، أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة. [2]

❖ **الفصل والوصل:**

- **معنى الفصل:** هو ترك العطف بين الجملتين بالواو. [3]

مثل: ﴿ **بسم الله الرّحمن الرّحيم** ﴾.

في هذه الآية لم يذكر حرف عطف " الواو"، هذا يسمى الفصل.

معنى الوصل: الوصل عطف جملة على أخرى بالواو فقط دون سائر حروف العطف الأخرى. هو عطف الجملة على الجملة بإحدى حروف العطف، هو الواو.[4]

كما قال الله تعالى: "هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ". [5]

❖ **الإيجاز**: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المطلوب مع الإبانة والإفصاح. [6]

❖ **الإطناب:** زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء، فإذا لم يكن لهذه الزيادة فائدة عدّ ذلك تطويلاً. [7]

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 130.

[2] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 173/1.

[3] علي جميل سلوم، حسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 16.

[4] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 160.

[5] سورة الحديد، الآية : 03 .

[6] بكري شيخ أمين،البلاغة العربية في ثوبها الجديد، 194/1.

[7] المرجع نفسه، 197/1.

❖ **المساواة:** المساواة هي إحدى الطرق الثلاث التي يلجأ إليها البليغ للتعبير عن كل ما يجول بنفسه من خواطر وأفكار. وإذا كان الإيجاز هو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة مع الإبانة والإصلاح، وإذا كان الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فإن المساواة هي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض. [1]

ب/علم البيان:

تعريفه:

❖ **لغة:** وردت كلمة البيان ومشتقاتها كثيرا في كتاب الله تعالى، وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلّم. حين نقرأ في كتاب الله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ**﴾ [النساء:26]

فالمبيّن في هذه الآيات هو الله تعالى.

والمعنى المتبادر لهذه الآيات جميعا هو الظهور والكشف والإيضاح.[2]

❖ **اصطلاحًا:** هو علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالاتها وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إبداع وجمال، أو قُبْحٍ وابْتِذَالْ.[3]

عرّفه البيانيون بقولهم: هو " العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، والمراد بالعلم هنا مجموعة القواعد والضوابط والقوانين التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 202- 203.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار النفائس، الأردن، ط12، 1429هـ/2009م، ص9.

[3] البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل الشامية بيروت، ج2، ط1، 1416هـ/1996م، ص 126.

[4] عطية نايف عبد الله الغول، البلاغة (البيان والمعنى)، دار الجنان – عمان- الأردن، ط1، 2015م، ص 11.

ب.2.أهمية علم البيان:

يكتسي علم البيان أهمية كبيرة، وقد ذكرها العديد من البلاغيين في شتى كتبهم، حيث قال عبد القاهر الجرجاني: " ثمّ إنّك لا ترى علمًا هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعًا وأحلى جنّى وأعذب وردًا، وأكرم نتاجًا، ويصوغ الحَليَ، ويلفظ الدَّر، وينفثُ السِحر ويفدي الشهد ويريك بدائع من الزّهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر، والذي لولا تحفيه بالعلوم وعنايته بها وتصويره إيّاها، لبقيت كامنة مستورة، ولما استبنت لها يد الدهر صورة ولا ستمرّ السرار بأهلتها، واستولى الخفاء على جملتها، إلى فوائد لا يدركها الاحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء " [1] إذ تكمن أهمية البيان أيضًا في ما يلي:

- ✓ الوقوف على أسرار كلام العرب من منثور ومنظوم.
- ✓ إقدار الأديب على إنشاء الكلام البليغ المؤثر في النفوس من خلال استخدام الصور البيانية المؤثرة.
- ✓ يعتبر علم البيان أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها، حيث يساعد في شرح محاسن اللغة العربية، وأشكال التعبير ويفسّر الملامح الجمالية في النصوص الشعرية والنثرية ولعلم البيان موضوعات تشمل التشبيه، الاستعارة، المجاز، الكناية.
- ✓ وظيفة علم البيان رسم الصور البديعية التي شأنها التأثير في النفوس.

وهو علم تستطيع بواسطته ان تؤدي المعنى الواحد بطرائق مختلفة من اللفظ، بعضها أوضح من بعض، كالاستعارة، الكناية، المجاز وهذه الصور هي تبعث الجمال في النفس والإعجاب في الشعور، لأنها قائمة على الخيال الواسع الخصب، والإحساس المرهف الذي نجده عند المبدعين من أهل الصناعة، ويأتي التأثير في النفوس أساسا بتلك الصورة الأدبية الجميلة

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية الدار النموذجية، ط1، دت، ص63.

وقدرة البليغ على رسم هذه الصورة الحية المتحركة، عرض المعنويات في صورة المحسوسات، حتى تجد طريقها في النفوس، والقلوب على حدّ سواء[1] .

ج/علم البديع:

ج-1/ مفهومه:

❖ **لغة:**

قال ابن منظور المصري:"(و البديع) والبِدْع: الشيء الذي يكون أولاً. والبديع: المحدَث العجيب، والمبدَع. والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدِع أو مِنْ بدع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال في محكم كتابه: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ **[البقرة:117]** .

أي: خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق"[2] .

وذكر في (**المعجم الوسيط**) :" أن (البديع) هو اسم الفاعل والمفعول مِنْ بدعه، بدعًا: أنشأه على غير مثال سابق، والبديع جمع بدائع، مما بلغ الغاية في بابه[3].

وعليه فالبديع هو الشيء الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشيء واختراعه على غير مثال.

❖ **اصطلاحًا:** هو علم يعرف به الوجود والمزايا التي تزيد الكلام حسنًا وحلاوةً وتكسوه بهاء ورونقًا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد[4].

---

[1] ينظر: آمال بوخزنة، عواطف نوري، البلاغة في كتاب (الكامل) للمبرد _ علم البيان أنموذجًا _، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، 2018_ 2019م، ص28.

[2] ابن منظور، لسان العرب،(8/6).

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 44.

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العمرية، صيد بيروت، ط1، 1999م، ص 229.

كما يعرف الخطيب القزويني (ت739هـ) في كتابه(**التلخيص**) بقوله :" هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي حزبان معنوي ولفظي".[1] ويعرفه أيضًا ابن خلدون (ت808هـ) في مقدمته :" البديع هو النظري في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التصنيف إمّا بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك" [2] .

ج-2/أقسامه:

قسّم البلاغيون البديع إلى قسمين رئيسيين هما: محسنات معنوية ولفظية.

أ/ المحسنات المعنوية: هي المحسنات التي تضفي في الكلام صفة الحسن والجمال بعد تطبيقا لمقتضى الحال، وتوضيح دلالة المعنة في أجزاء الكلام وتشتمل على أنواع نذكرها كالآتي:

- **الطباق:** وهو في اصطلاح البلاغيين: الجمع بين لفظين متضادين في الكلام ينافي وجود معناها معا في شيء في وقت واحد، أي أن تجمع بين معنيين متقابلين في كلام واحد[3] .

حيث سميّ في عرف علماء البلاغة: (بالتضاد، والمطابقة، والتكافؤ، والتطابق، التطبيق)[4] .

---

[1] الخطيب القروين، تلخيص في علم البلاغة، تح/عبد الرحمن البرقوني، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان 1904، ج1، ص 347.

[2] ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، م1، 1967، ج3، ص 1066.

[3] زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء والإسكندرية، ط1، 2006، ص191.

[4] فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة دار الثقافة، (د،ط)، (د،ت)، ص 201.

❖ **المقابلة:**

هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين وأكثرهم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.[1] وعرّفها ابن رشيق في **(عمدته)** بقوله:" المقابلة مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم "، أمّا الخطيب القزويني فقد عرّفها بأنها: " الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك إما بلفظين مع نوع واحد، اسمين أو فعلين أو حرفين، وإما بلفظين من نوعين "[2] .

❖ **التتميم (الاحتراس والتكميل):** عرّفه ابن رشيق :" بأن يحاول الشاعر معنى، فلا يدع شيئا يتم به حسنه إلا أورده وأتى به إما مبالغةً وإما احتياطًا واحتراسًا من التقصر".[3] مثل قوله تعالى :﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ **[الإنسان:08]**

❖ **التورية:** هي أن يطلق لفظا له معنيان أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود ودلالة اللفظ عليه خفية فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب وهو إنما يريد المعنى القريب بقرينة تشير إليه وتظهره، وتسمى التورية(الإيهام والتخيل) .[4] ويعرّفها أحمد الهاشمي بقوله:" هي أن يذكر المتكلم لفظ مفرد له معنيان، أحدهما قريب غير مراد والآخر بعيد خفي هو المراد بقرينة، ولكنه وري عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع الأول وهلة انه مراد [5] ".

مثل قوله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**﴾ **[الرحمن:06].**

❖ **التقسيم:** ويعرفه ابن أبي الأسمع: "هو استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه".[6]

---

[1] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، تح/محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1995، ج1، م2، ص15.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 287-288.

[3] ابن رشيق القزويني، م2، ص 50.

[4] فيصل حسين طحيمر العلي، المرجع السابق، ص 201.

[5] السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص288.

[6] فيصل حسين طحيمر العلي، المرجع السابق، ص 203.

❖ **الالتفات:** هو الإنتقال من أسلوب لآخر في كلام واحد كان تستفهم وتطلب بهدف التنويع وإدخال الحيوية في الكلام.[1]

❖ **الجمع:** وهو أن يجمع الملم بين شيئين أو أشياء في حكم واحد.[2] مثل قوله تعالى :﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[الكهف:46].**

❖ **التفريق:** وهو" إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في مدح أو غيره"[3]مثل قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ ﴾[فاطر:12].**

❖ **الجمع مع التفريق:** هو بجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ثم بفرق ادخالها[4] .

❖ **الجمع مع التفريق والتقسيم:** هو أحد المحسنات المعنوية وحقيقة أمره " أن يجمع المتكلم في كلامه بين أمور متعددة في حكم واحد ثم يفرق، ويوقع التباين بينهما ثم يضيف لكل واحد ما يناسبه " [5] .

❖ **تأكيد المدح بما يشبه الذم:** هذا النوع من أنواع البديع المعنوي وقد عد من طرف ابن المعتز أحد محاسن الكلام أو هذا الأخير اتفق علماء البديع على تقسيمه إلى ضربين:

– أولهما: " أن يستثني من صفة الذم المنفية صفة المدح بتقدير دخولها فيها".

_ ثانيهما: " أن تثبت شيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له".[6]

❖ **تأكيد الذم بما يشبه المدح:** ويقسم أيضا إلى ضربين:" احدها أن يستثني من صفة المدح نحو قول القائل: فلان لا خير فيه إلا أنه سيء إلى من أحسن إليه"، وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، وذلك قول القائل "فاسق إلا أنه جاهل "[7].

---

[1] فيصل حسين طحيمر العلي، المرجع السابق، ص214.

[2] عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم البديع، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر(د، ط)، (د، ت) ص 68.

[3] المرجع نفسه، ص68.

[4] فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة، المرجع السابق، ص211.

[5] عبد الواحد حسن الشيخ، المرجع السابق، ص71.

[6] عبد القادر حسن، فن البديع، دار الشروق، بيروت، لبنان .

[7] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق ،ص588.

❖ **اللف والنشر:** يعرفه عبد العزيز عتيق بأنه :" هو ذكر متعدد على التفضيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأنه السامع يرده إليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية". [1]

❖ **أسلوب الحكيم:** وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه أما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله وإما يحمل كلامه على غير ما كان يقصد إشارة إلا أنه كما ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، ويقصد هذا المعنى.[2]

❖ **المذهب الكلامي:** وهو أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب، بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمه للمطلوب. مثل قوله تعالى:

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:22]

واللازم هو الفساد باطل. فكذا الملزوم هو تعدد الآلهة باطل وليس أدل على ذلك من الحقيقة والواقع.

و سمي هذا النوع بالمذهب الكلامي لأنه جاء على طريقة علم الكلام والتوحيد وهو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة.[3]

❖ **التجريد:** وهو أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة بكمالها في المنتزع منه، حتى إنه صار منها بحيث يمكن أن ينتزع من موصوف إلى آخر.[4]

❖ **المبالغة:** وهي أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا متباعدًا أو مستحيلاً. [5]

---

[1] عبد القادر حسن، المرجع السابق، ص54.

[2] أحمد السيد الهاشمي، المرجع السابق، ص312.

[3] فيصل حسين طحيمر العلي، المرجع السابق، ص207، 208.

[4] المرجع نفسه، ص209.

[5] المرجع نفسه، ص 205.

❖ **الإيغال:** عرّفه ابن هلال العسكري بأنه: " يستوفي معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه، ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا وشرحًا وتوكيدًا حسنًا".[1]

ب/ المحسنات اللفظية: وهي تلك المحسنات التي تدور حول تزيين الألفاظ دون استغناء عن تحسن المعنى لأنها قابلة كما أن لها أنواعا تتحلى بها وهي كالتالي:

❖ **الجناس:** وهو تشابه كلمتين في النطق واختلافهما في المعنى.[2]

❖ **السجع:** وهو تواطئ الفاصلتين من النثر على واحد هذا معنى قوله السكاكي: الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر.[3]

❖ **لزوم ما يلزم:** وهو التزام أن يكون ما قبل القافية حرف معينا.[4]

❖ **التشريع:** وهو "بناء البيت على قافيتين يصح المعنى إذا وقعت على كل واحدة منها وإنما يقع ذلك ممن كان صنيعا متمكنا في صناعة النظم بارعًا مقتدرًا".[5]

❖ **رد العجز في الصدر:** ويعرف أيضا بالتصدير كما عرفه ابن رشيق بأنه:" هو أن يرد إعجاز الكلام على صدوره، فيدل على بعض، ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك وتقتضيها الصنعة، ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهى ويكسوه رونقا وديباجة ويزيده مائية وحلاوة. [6]

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار القلم الجديدة، بيروت، لبنان، ط4، 1980، ص422.

[2] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412ه/1992م، ص335.

[3] الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص362.

[4] ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوقة على علوم القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص234.

[5] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص

[6] ابن رشيق، المرجع السابق، ص 312.

❖ **الموازنة:** وهي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في الوزن وأن يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساوية الألفاظ وزنا.[1]

[1] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانه، دار الرفاعي الرياض،ط1، 414/1.

ثانيا:التشبيه

1/ تعريفه:

أ/لغة:

- جاء في(**لسان العرب**): "الشبه والشَّبه والشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء ماثلة... وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه على وتشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد صاحبه... والتشبيه التمثيل".[1]
- وفي (**القاموس المحيط**): " وتشابها واشتبها أشبه كل منها حتى التبس".[2]
- أما في (**المعجم الوسيط**) فقد ورد: " أشبه الشيءُ الشيءَ: مائله، شابهه أشبهه، شبه عليها الأمر: أبهمته عليه حتى اشتَبه بغيره والشيء بالشيء مثلته وأقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما.

التشبيه التمثيلي وعند البيانيين إلحاق أمر بصفة مشتركة بينهما كتشبيه الرجل بالأسد في الشجاعة (تشبيه) المسجونين أخذ البصمات اللازمة وكتابة الأوصاف استمارة خاصة لتحديد الشخص.[3]

ب/ اصطلاحًا:

- عرفه أبو هلال العسكري(ت 395 هـ) بقوله: " هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، والتشبيه يزيد المعنى وضوحًا ويكسبه تأكيدًا ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستعين أحد منهم عنه". [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، 393/2.

[2] الفيومي، المصباح المنير في شرح غريب الكثير، مكتبة لبنان، 1989م، 358/1.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص 471.

[4] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 1998م،ص239.

- و يقول عبد القاهر الجرجاني (ت 46هـ):" لأن التشبيه هو أن تثبت لهذا المعنى معان ذاك أو حكم ذاك أو حكما من أحكامه، فإثبات للرجل الشجاعة وللحجة حكم النور."[1]
- ومن المحدثين عرفه علي العاكوب بقوله :" الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنة بإحدى أدوات التشبيه لفظا وتقديرا، لغرض يقصده المتكلم".[2]

ومنه فالتشبيه هو مشاركة شيئين في صفة والربط بينهما بإحدى أدوات التشبيه.

2/أركانه:

- يرتكز التشبيه على أربعة أركان، هي:

أ/ **المشبه:** هو الأمر الذي يراد إلحاق غيره.[3]

ب/ المشبه به: وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به، ويسمى كل من المشبه والمشبه بطرفي التشبيه وهما ركنان لا يمكن الاستغناء عن كل واحد منهما فإذا حذف إحداهما خرج الكلام عن كونه تشبيها من باب الاستعارة.[4]

ج/ أدوات التشبيه: وهي كل لفظ دلّ على المشابهة وهي إما حرفا كالكاف وكأن وإما فعلا نحو شابهه ومائل، ويشابهه، وإما اسم نحو شبه ومثل.[5]

- **الحروف:** هناك حرفان مستعملان للربط بين المشبه والمشبه به إحداهما بسيط وهو الكاف والآخر مركب وهو كأن:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح:محمد الأسكندراني، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1998م، ص68.

[2] علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة، ط1. دار القلم للنشر، دبي ،1996م، ص355.

[3] بسيوني عبد الفتاح، دراسة تحليلية علم البيان، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر،1998، ص20.

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ط10، دار الفرقان، جامعة اليرموك،2005م، ص27.

[5] محمد عبد الفتاح سلامة، نظرات تطبيقية في علم البيان، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص24.

❖ **الكـاف:** هـي أصـل فـي الدلالـة علـى معنـى المماثلـة والمشـاركة، والأصـل فيهـا أن يليهـا المشبه به إما لفظا كما في قولنا زيد كالأسد، فالمشبه هو زيد والمشبه به هو الأسد

ودخلت أداة التشبيه الكاف على المشبه به.

❖ **كأن:** الأصل فيها أن يليها المشبه وهي تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا وهي تفيد الشك إذا كـان خبرهـا مشتقا أو تشبيها بالمشتق نحو كـأن النجوم مصـابيح وهو اسم جامـد إذا كان خبرها اسما مشتقا فهي لا تفيد المشابهة وإنما تفيد الشك والظنّ والتوهم.[1]

د/وجه الشبه: وهو ما لوحظ عند تشبيه المشبه والمشبه بـه فـي الاتصـاف بـه، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة الاشتراك خالية غير حقيقية كتشبيه رأس إنسان برأس الغول، وتشبيه الساحرة بأن وجهها كوجه شيطان.[2]

أو هو الصفة المشتركة فيها الطرفان المشبه والمشبه بـه، ويلزم أن تكون هذه الصفة محققة في المشبه به بصورة أقوى منها في المشبه لأن مقتضى الحال أن يكون الملحق بـه أقوى في حيشية الملحق.[3]

ب/أنواعه:

التشبيه في أصله عملية فنية جمالية، تهدف إلى توضيح فكرة أو تقريب معنى من آخر، أو تمثيل شيء بشيء، مدحا أو ذمًّا، تزيينًا أو تقبيحًا، وتفاوت هذه القيمة الفنية بتفاوت مهارات الكتاب والشعراء.

ومن أنواع التشبيه :

[1] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط1، دار الميسرة، عمان ،2007م، ص46.

[2] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011م، ص42.

[3] عبد الفتاح محمد سلامة، نظرات التطبيقية في علم البيان، ص 23.

أ- **التشبيه المرسل:** هو تشبيه تتوافر فيه العناصر الأربعة المكونة للتشبيه(المشبه والمشبه به ووجه الشبه والأداة)، ويقول محمد الطرابلسي(لا يتطلب صنعة كبيرة ولا تفننا خاصا، ولعل أنه شاع في الكلام أكثر من بقية أنواع التشبيه خاصة وأنه أحسن اطار ينتظر أن نجد فيه الصور في أوضح مظاهر مشبهة بأبين دلالة وإن خلت من العمق أحيانا).[1]

مثل قول الشاعر:

إنَّمـــــا الدّنيــا كَنبـتٍ * نَسجـــــــه من عنكبـــــــوت .**[2]

ب/ التشبيه المفصل:

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل قول الشاعر:

العُمر والإنسَان والدُّنيا همّ * كالظّل في الإقبَال والإدبـــــــــار.**

فالمشبه العمر، الانسان والدنيا والمشبه به، الظل والأداة الكاف ووجه الشبه الإقبال والإدبار.[3]

ج/ التشبيه البليغ:

يعرفه أبو العدوس بأنه :" ما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه ويقوم على ادعاء أن المشبه صورة من المشبه به أو بلغ منزلة المشبه به".[4]

ومثاله: (زيد بحر في العطاء)، أي شبهنا زيد بالبحر في الكرم والعطاء دون أداة تشبيه.

---

[1] محمد الطرابلسي، البنية التكوينية للصورة الفنية، درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، دار القلم والإيمان، مصر، ط1، 2009م، ص159.

[2] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 169.

[3] ينظر: السكاكي يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م، ص455.

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة، بيروت – لبنان، ط1، 2007م، ص145.

د/ التشبيه التمثيلي:

ويأتي هذا النوع من التشبيه متى كان وجهه غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور رخص باسم التمثيل.[1]

مثل قوله تعالى: ﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّـهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ **[البقرة:261]**.

ج/ التشبيه الضمني:

هو الذي لا يعبر عنه صراحة، وإنما يلمح من الكلام ويلحظ من الأسلوب.[2]

نحو قول النبيّ صلّى الله عليه وسلم (المؤمن مرآة المؤمن).

- وهذا الأخير محور دراستنا في هذا البحث، سنتطرق إليه في عنصر مفصل له.

[1] محمد إبراهيم شادي، أساليب البيان والسورة القرآنية، دار والي الإسلامية، ط1، 1416هـ- 1995م، ص37.

[2] ينظر: السكاكي يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، ص461.

ثالثا: التشبيه الضمني

1-تعريفه:

هو التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب لمحا وهذا التشبيه يخلو من الأداة، الأمر الذي يؤدي إلى خفائه، إلى جانب ذلك يغلب على بنائه اللغوي أن يأتي طرفاه في تركيبين متواليين، لكل منهما معناه المستقل، بينهما في الوقت نفسه علاقة تناظر، وهذا هو مبنى القول بالتشبيه، كذلك يغلب أن يرتبط التركيب الثاني الذي هو المشبه به بالتركيب الأول، وهو المشبه بالواو أو الفاء وهذا النوع التشبيه يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أُسند إلى المشبّه ممكن. ومنه في الشعر قول أبي فراس الحمداني الذي ارتبط طرفاه بالواو:

تَهُونُ علينا في المَعالي نُفُوسُنا * ومَن خَطبَ الحسناءَ، لم يَغْلُها المَهرُ.**

ومن قول المتنبي الذي ارتبط طرفاه بالفاء:

فإن تَفُقِ الأَنـــامَ وأنتَ مِنهُـــم * فإنَّ المِســـــكَ بَعضُ دَمِ الغَـــــزَالِ.**[1]

فهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه. كقول المتنبي:

مَن يَهُن يسهُل الهـــوانُ عليه * مـــا لجُـــــرحٍ بميـــــتٍ إيـــــلام.**

أي إن الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله، ولا يتألم له. وليس هذا الإدعاء باطلاً، لأن الميّت إذا جرح لا يتألم وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة وليس على صورة من صور التشبيه المعروفة بل أنه تشابه يقتضي التساوي، وأما التشبيه فيقتضي التفاوت.[1]

[1] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، البلاغة البيان والعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث للعلامة ، دراسة عطية نايف عبد الله الغول، دار الجنان، 2013، ص 15.

ومن بواعث استخدام التشبيه الضمني التفنن في أساليب التعبير، والنزوع إلى الابتكار والتجديد وإقامة البرهان على الحكم استناده إلى المشبه، والرغبة في إخفاء معالم التشبيه لأنه كلما خفي ودقّ كان أبلغ في النفس.[2]

- وهو نوع من أنواع التشبيه، يأتي على غير المألوف في صور التشبيه إذا لم تظهر فيه الأداة أو وجه صريحين، وذلك يأتي في الكلام مستقلاً مقرونًا بكلام آخر وتلمح العلاقة بينهما لمعًا من خلال المعنى الذي يتضمن التشبيه ويكاد يخفيه.

وهذا النوع أبلغ من غيره وأنقى في النفس، لاكتفائه بالتلميح، مما يزيد قوة تأثيره، وهو يكثر في الحكم والأمثال والمواعظ ويكون قاعدة وبرهانًا عليها ويلاحظ أن الأداة ووجه الشبه محذوفان.[3]

2- بنيته:

تختلف بنية التشبيه الضمني عن غيره من أقسام التشبيه فهي تقوم على عاملين:

أ- أن أركان التشبيه المعروفة من مشبه ومشبه به واداة تشبيه ووجه شبه، تختفي فيه كليا، بل ليس ثمة ما يشير إلى وجود تشبيه أصلاً، ولكن مع ذلك بإمكان المتلقي الواعي أن يستشف إذا كان ذا ذوق سليم وبصيرة ثاقبة وعين نافذة، السبب الذي يكمن وراء تقريب الشاعر لحالة من حالة أخرى، وهذا يعني أن للتشبيه الضمني خاصية تميزه عن غيره من أقسام التشبيه هي إخفاء بنيته، مما يسمح للمتلقي أن يبذل جهدًا فكريا قد يوازي جهد الشاعر الفكري أثناء صياغته من أجل أن يستخرج هذا المتلقي مضمون التشبيه الضمني ويقع على مكنونه.

ب- يعد التشبيه الضمني عملية موازنة بين صورتين، تتجسد كل صورة في جملة أو أكثر، فهو لا يقع بين مشبه ومشبه به مفردين، ولعل هذا هو السبب الذي دعا علماء

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص205.

[2] محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989، ص 38، 39.

[3] عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، ط1، دار الرازي للطباعة، الأردن، 2006م، ص87.

البلاغة من الغربيين إلى إعطائه مصطلح التشبيه الجملي. أما واقع الحال في اللغة العربية ولا سيما في الأدب العربي فيدل دلالة قاطعة على أن الصورة الأولى من التشبيه الضمني لابد من أن تشرح شرحًا وافيًا. أما الصورة الثانية فقد تكفي الإشارة المقتضية إليها، وهذا يقتضي إقامة صورة كلية مستكملة العناصر من جانب، وتكثيف صورة أخرى بحيث تبدو في بعض الأحايين لمحة دالة من جانب آخر.[1] وهو بهذا يقترب من مصطلح " المعادل الموضوعي" الذي ابتكره الأطباء الفرنسيين المهتمين بالأدب، وهو يعني إيراد الأديب موضوعا يخرج من خلالها إحساساته وأفكاره بطريقة غير مباشرة، ويمكن أن نعد ذلك نوعًا من طرائق تواصل البلاغة العربية مع النقد الحديث.

و زبدة القول هي أن التشبيه الضمني من أكثر أنواع التشبيه قوة في البلاغة، وإن الصورة الفنية قد تتحد معه اتّحادًا تامًّا بشكل يضمن لها حيازة سماتها الثلاث المتمثلة بالجدة، حيث يبتعد التشبيه الضمني عن الطرائق التقليدية على مستوى البناء الفني، فضلاً عن تجسيده للمعاني الحاصلة في الذهن على وجه يقرب من الكمال، وبالتكليف حيث يجمع هذا النوع من التشبيه بين عناصر صورتين متباعدتين، وبالإيحاء حيث يتيح للمتلقي التفكير في العلاقات القائمة بين الصورتين، وبذلك يصبح عنصر فاعلاً يشارك الشاعر في خياله المبدع الخلاق، وبذلك تنتقل الصورة الفنية من خلالها من التعددية إلى الوحدة عن طريق المخيلة المتزنة للمؤلف تلك المخيلة التي تضع كل عنصر في الصورة الأولى بما يقابله في الصورة الثانية مما يعطي للصورة الفنية نجاحًا منقطع النظير.[2]

[1] ينظر: صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، ط1، دار الفكر، بيروت، 1986م، ص109_110.

[2] ينظر: علي عباس علوان، تطور الشعر العربي في العراق، ، ص41، صبحي البستاني، والصورة الشعرية في الكتابة الفنية، ص 12.

3- جمالياته:

- إن للتشبيه الضمني أثرًا فاعلاً في تقريب الحقائق المتباعدة والمتناقضة أحيانًا وتجسيد ما هو عقلي بما هو مادي في الحياة، فهو- أي التشبيه الضمني – يتطابق في هدفه هذا مع ما تسعى إليه الصورة الفنية في مبدأها الأساس في الانتقال من التعددية إلى الوحدة عن طريق المخيلة المتزنة للشاعر.
- لابدّ للشاعر إتقان الصور الفنية من خلال أسلوب التشبيه الضمني من ثقافة عالية.
- إن التشبيه الضمني، من وجهة النظر النقدية، أسلوب يساعد على ضغط الصورة، ولذلك يحسن أن يكون مسك الختام لأبيات القصيد في أغلب الأحيان، لما يتركه من أثر قوي في نفس المترقب لا يزول بسرعة حتى بعد انتهاء الشاعر من إلقاء أبياته أو انتهاء المتلقي من قراءاتها، لأنه يجعل المتلقي في حالة تأمل عميق تدعوه إلى الاستغراق في محاولة منه للتلذذ بحلاوة التشبيه الضمني، وينطبق هذا القول كذلك على ما يتميز به التشبيه الضمني من كونه يساعد الشاعر على الانتقال من صورة فنية إلى صورة فنية ثانية أو من غرض إلى غرض آخر يقع ضمن سياق الوحدة الموضوعية لقصيدته.
- إن باستطاعة الصورة الفنية، من خلال التشبيه الضمني أن تحقق سماتها الثلاث: في الجدة لبعد هذا النوع من التشبيه، لاسيما على مستوى البناء الفني، عن الطرائق التقليدية. وفي التكثيف لأن المشبه به غالبا ما يأتي موجزًا ليعبر عن حالة تفصيلية يقدّمها المشبه من خلال عناصر عدة. وفي الإيحاء لأنه يجعل المتلقي عنصرًا فاعلاً في عملية الكشف عن الخيوط الدقيقة الكائنة بين الصورتين المتشابهتين.
- إن تشكيل الصورة الفنية بالتشبيه الضمني غالبا ما يرفد الشاعر بقدرة على البيان عجيبة إن لم نقل خارقة، إذ يكون بمقدور أن يستغل حالات متنوعة لمشبه به واحد، ليعبر بها عم مواقف متفرقة من سلوك البشر، وبذلك تكون صورة التعبير الفنية عنده أكثر مرونة مما عند غيره من الشعراء التقليديين.

- قد يسمح أسلوب التشبيه الضمني بإشراك ألوان بلاغية أخرى في صياغته، ومنها الإستعارة على سبيل المثال لا الحصر، مما يضفي بالنتيجة على هذا النوع من التشبيه روعةً وبهاءً بحيث تبدو الصورة الفنية أكثر تأثيرًا في نفوس السامعين.[1]

4- بلاغته:

أ: ينقل السامع من الإدراك بالعقل إلى التأكد بالعيان والحس برؤية البصر، ففي قول أبي تمام:

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ * لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ**

فكرة ترد على العقل بضرورة الاغتراب عن الوطن سعيا نحو التجدد والتغيير. وهذه الفكرة تظلّ هائمة في الذهن حتى يبرهن عليها بحدث حسّي، نراه بالبصر:

فَإِنّي رَأَيتُ الشَمسَ زيدَت مَحَبَّةً * إِلى الناسِ أَن لَيسَت عَلَيهِم بِسَرمَدِ**[2]

يحبّب الشمس إلى الناس أن لاتظل على رؤوسهم قائمة أبدًا.

ب: – بيان المقادير– ويذكر عبد القاهر الجرجاني أن الأمور إذا غنيت وشرحت بالمشاهدات والحسوسات فإنها تفتقر، على وجه التحقيق إلى كميات المقادير لهذه المدركات الحسية.[3]

فمن بيتي أبي تمام السابقين نستطيع أن نتخيل إلى أي مقدار حسي يطبع المرء متحققا من فكرة ضرورة التنقل في الأرض من مكان إلى مكان.

---

[1] ينظر : إبراهيم محمد سالم أبو علوش، جامعة آل البيت– الأردن، التشبيه الضمني وجماليات تشكيل الصورة، شعر ابن سعيد الأندلسي نموذجًا، ص 55–56.

[2] ديوانه 267/1.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق يتز، دار الميسرة، بيروت، 1983، ص111.

ج: – زوال الشّك والريب– ونحن إذا انتقلنا بالمدرك العقلي إلى المشاهد الحسي زال عنّا الشّك بهذا المدرك، وأفضينا إلى حالة من اليقين بصدق الخبر، كالحالة التي تحدثت عنها الآيات القرآنية في رسم صورة إيمان سيدنا إبراهيم عليه السلام، حينما وصلت إلى مرحلة ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾**[البقرة:260].** [1]

د: – الإحساس بالأنس– وإذا زال الشك والريب في الأمر المنقول من الإدراك الفكري إلى المشهود والمحقق بإحدى الحواس الخمس حصل الأنس والاستئناس بهذا الأمر، وهو

غاية المبدع فيما يبرهن عليه من أقواله.[2]

هـ: – أداة عقلية– ويمكن أن نرى في التشبيه أداة طبيعية لإثبات ما نريد أن نتحدث عنه من معانٍ دقيقة في الشعر.

وهنا يقول عبد القاهر عن التشبيهات ومنها الضمني، (إن أس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي إلى جلي ويأتيها بصريح بعد مكنى، وأن تنقلها من العقل إلى الإحساس. وقد قيل ليس الخبر كالمعاينة ولا الظّن كاليقين).[3]

[1] المرجع نفسه ،ص 112.

[2] المرجع السابق ، ص113.

[3] المرجع نفسه ،ص 108.

الفصل الثاني

التشبيه الضمنـي في قصيدة" البردة " للبوصيري

أولاً: البوصيري

1- التعريف به.

هو سعيد بن حماد الصنهاجي، كان أحد والديه من (بوصير) والآخر من (دلاص) فركبت له نسبة منهما، وقيل الدلاصيري، لكنه اشتهر بالبوصيري[1] .

وقال ابن تغري بردي (ت874 هـ) يصف ولع البوصيري بهذا النحت وكانت له – يعني البوصيري– أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين، مثل قوله: كساء له، كساط، فقيل له/ لماذا تسميه بذلك؟ فقال: لأني تارة أجلس عليه، وتارة أرتديه، فهو كساء وبساط إلا أن هذا اللقب ظل مجهولا ولم يشتهر إلا بالبوصيري، ويكنى بشرف الدين[2] .

كما يذكر أن المؤرخين ابن تغري بردي والمقريزي (ت 845هـ) اختلفا في اسم البلدة التي ولد التي ولد فيها البوصيري، فقد رأى ابن تغري أن مولوده كان ببهشيم من أعمال البهنسا في حين يرى المقريزي انه ولد بناحية دلاص، ولكنهما اتفقا على أنه ولد في يو الثلاثاء أول شوال 607 هـ أو 608 هـ[3]، الموافق لـ 1212م[4]، وتوفي بالإسكندرية سنة 696هـ الموافق لـ 1297م[5] .

---

[1] محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت – لبنان، 1973م،(دط)، 362/3.

[2] مقدمة ديوان البوصيري، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:01، 1955م، ص06.

[3] ينظر: أبو الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي، شدرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر بيروت– لبنان، 1994م، (دط)، ص492، وجلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:01، 1997م.

[4] علي نجيب عطوي، البوصيري شاعر المدائح النبوية وعلمها، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:01، 1995م، ص 80.

[5] رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، (د،ط)، ص 08.

وقد عاش في عصر المماليك أيام السلطان الظاهر بيبرس، الذي غير نظام القضاء بعد أن كان يتولى القضاء قاض واحد، ينتمي إلى المذهب الشافعي.

وقد أنكر بعض الفقهاء على السلطان ذلك، لأنهم رأو فيه تفرقة لكلمة المسلمين، ولكن البوصيري لم يجد بأسا في هذه التفرقة، بل وجد فيها توسعة ويسرًا، وقال إن بنية الإسلام كانت مريضة، فضحّت بهذا العمل وإن اختلاف الآراء لا خطر له مادام الدين واحدا، وفي هذا القول:[1]

بهم بنية الإسلام صحت وكيف لا * تصح وهم أركانها والطبائع**

فهم رخصا أبدوالنا وعزائما * هدينا بها فهي النجوم الطوالع**

وغيرها من الأبيات، والرُّخص التي يشير إليها البوصيري، هي ما يحلله مذهب ويجزّمه بقية المذاهب.

ويبدو أنه بحث في صغره عن أسباب الثقافة فحفظ القرآن الكريم ثم درس الأدب والعلوم الدينية، وشيئا من علوم اللغة كالنحو والصرف والعروض كما أخذ آداب التصوف عن أبي العباس المرسى خليفة أبي الحسن علي بن عبد الله مؤسس الطريقة الشاذلية، ويقال: بأن البوصيري قد تأثر بتعاليمها، ودرس آداب الصوفية وأسرارها.[2]

وإذا كان البوصيري قد أخذ نصيبه من القرآن الكريم والنحو والصرف وجانبا من التاريخ الإسلامي وخاصة السيرة النبوية، فإنه كان يطالع أيضا المؤلفات التي يضعها النصارى واليهود تأييدا لأديانهم، لكنه رأى فيها إنكارا لنبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم فدعاه ذلك إلى دراسة الإنجيل والتوراة دراسة دقيقة كما درس تاريخ ظهور المسيحية، ثم أخذ يرد على أصحاب هذه الديانات والبوصيري كما – يقال

[1] ديوان البوصيري، نشر: أحمد بسج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1995م، ص 114.

[2] ينظر: علي نجيب عطوي، البوصيري، ص 80-81.

فيه– أنه: " نجم المادحين، وخيرة العارفين بالله والمحبين لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان جياش العاطفة في محبّته صلّى الله عليه وسلّم، صادق الإيمان، قويّ اليقين، تدفقت شاعريته الملهمة بالعديد من القصائد الدينية[1].

2– الشعر وأقسامه عند البوصيري:

الشعر البوصيري عنده يبدو عليه طابع الرقة وخفة الرّوح والميل إلى الدعابة في غير الموضوعات الدينية وهو قريب في غير شعره الديني من روح الشعراء المصريين في عصره ممن عرفوا بالظرف وخفة الروح أمثال: البهاء زهير(ت656هـ)، وابن مطروح (ت649هـ)، والحسن الجزار (ت 672هـ)، والسراج الوراق (ت695هـ)[2] .

و يمكن تقسيم شعره إلى قسمين أساسين:

- الأول: شعر اجتماعي في: المديح، والهجاء، وشكوى الحال، وما إلى ذلك من أمور الحياة والعيش.
- الثاني: في المدائح النبوية.

ووجه المقارنة بين التقسيمين أن الأول: بسيط في روحه، وأسلوب قريب إلى الروح الشعبية لغةً وتعبيرًا، يمتزج بخفة روحه وظرفه، والثاني: قويّ رصين بدويّ الصياغة، يميل فه إلى تقليد القدماء في تعبيراتهم وصورهم المشتقة من حياة الجزيرة الصحراوية، وحياة البدوّ الرّحل، وتكثر بالضرورة أسماء بقاع الجزيرة المشهورة التي تداول ذكرها شعراء الحجاز وشعراء المدائح النبوية[3].

---

[1] أحمد عمر هاشم، الإمام البوصيري، وبردة المديح المباركة، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الخامسة، العدد التاسع عشر، رجب 1418هـ– نوفمبر 1997م، ص 83.

[2] محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي، مدخل في العصر واتجاهاته الفكرية والفنية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (دط)، 378/1.

[3] علي نجيب عطوي، المرجع السابق، ص 103.

ويعتبر المديح النبوي أهم الأغراض في شعره، بل يكاد يكون هذا اللون أبرز الفنون في العصر المملوكي[1] .

3-أثاره:

قصيدة الهمزية المكونة من 456 بيت[2]، وقصيدته المشهورة البردة – التي بين أيدينا- والتي أصبحت – كما يقال- المثل الكامل الذي يحتذى به للمدحة النبوية، وعلى نهجها يسير المادحون، وبمقوماتها يهتدون ففتح بها ناظمها بابا كبيرا في المدائح النبوية أقبل عليه الجم الغفير من الشعراء بعده.[3]

وقد نقل البوصيري كثيرا من معاني المديح والنسيب المتداولة في الشعر العربي وطورها بما يناسب مقام النبوة، كما بقيت مدائحه النبوية تتصف بسمات عصره الشعرية في الأسلوب والصياغة واستعمال البديع والتورية، ومصطلحات العلوم التي تمسك بها الفقهاء في أشعارهم ومنظوماتهم.[4]

[1] ديوان البوصيري، شرح: عمر الطباع، بيروت- لبنان، 2002م (دط)، ص 22.

[2] حمد شلبي، شرح الهمزية في مدح خير البرية صلّى الله عليه وسلم للإمام البوصيري، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، (دط) (دت)، ص 23.

[3] علي أبو زيد،البديعيات في الأدب، نشأتها- تطورها- أثرها، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط01، 1983م، ص20.

[4] حودة الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الإزدهار، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط 03، 2006م، ص184.

ثانيا: قصيدة البردة

1- التعريف بها:

تعد قصيدة البردة من أهم القصائد بين المدائح النبوية، وعندما نعود إلى تعريفها اللغوي نجد أن كلمة البردة في المعاجم اللغوية أنها: " كساء يلتحف به، وقيل: إذا جُعلَ الصُّوفُ شُقَّةً وله هدب فهي بردة وفي حديث ابن عمر: أنه كان عليه يوم الفتح بُردةً فَلُوتٌ قصيرة، قال: شمر: رأيت أعرابيًا بخزيمة وعليه شبه منديل من صوف قد اتَّزر به فقلت: ما تسميه؟ قال: بردة " [1] .

وهي " قطعة طويلة من القماش الصوفي السميك الذي يستعمله الناس لستر أجسامهم أثناء النهار كما تتخذ غطاء أثناء الليل، وكانت البردة معروفة عند البدو ومن أشهرها برود اليمن"[2]وكان هذا النوع من اللباس معروفًا في الأندلس، ويبدو أن البرد معروف عند فلاحي مصر[3].

وعن أنس بن مالك "أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان شاكيًا فخرج وهو يتكئ على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلّى بهم ذلك نوع من البرود"[4].

ويعتبر الشعراء المادحون لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن البردة كالدستور للشعر والشعراء فقد نسج عن منوالها كثير من الشعراء، وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه جديد في مدح خير البرية محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام" إلاَّ أنه لم يكن بالصورة التي كانت عليها بردة البوصيري، وقد سارع كثير من

---

[1] ابن منظور، مادة (ب، ر، د)، المجلد 1، ص 250.

[2] رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، دار الحرية للطباعة، 1971، ص 55.

[3] المرجع نفسه، ص 55.

[4] حسن حسين، ثلاثية البردة: بردة الرسول صلى الله عليه وسلّم، مكتبة مدبولي، ص 10.

الأدباء والنقاد إلى شرح البردة، كما لقيت هذه القصيدة من الاهتمام والدراسة والبحث والمقارنة والمعارضة والتنقيب في أعوارها للوصول إلى نفسية وروحانية الشاعر الشيء الكثير" [1]، وقد تأثر بهذه الروحانية كثير من الشعراء مثل أمير الشعراء أحمد شوقي وغيره.

والبوصيري شاعر مصر ظريف من شعراء القرن السابع الهجري تجري في شعره النكت المستملة، وله في شكوى حالة والتذمر من الموظفين قصائد لا تخلو من الذكاء." وفي شعره وصف للحالة الإجتماعية في عصره وأحسبه من الصادقين، فهو يذكر أن الموظفين كانوا يسرقون الغلال، وأنهم لولا ذلك ما لبسوا الحرير ولا شربوا الخمور"[2] .

وأن من الكتّاب طائفة تنكست وعدّت من الزهاد، مع أنها تملا بطونها بالسحت وتأكل مال الأيتام، ويذكر أن القضاة خانوا الأمانة، وبرّروا خيانتهم بتأويل القرآن والحديث ويذكر أن المسلمين والأقباط كانوا مختلفين، فكان المسلمون يقولون: " لنا بمصر حقوق ونحن أولى الآخذين، وكان القبط يقولون: نحن ملوك مصر ومن سوانا هم الغاصبون، وكان اليهود يستهون مال الطوائف أجمعين" [3] .

وقد حدّثنا البوصيري عن سبب وضعه للبردة، فقال: " كنت قد نظمت قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، منها ما اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن زبير، ثم اتفق بعد ذلك أصابني فالج أبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني، وكررت إنشادها، ودعوت، وتوسّلت، ونمت فرأيت صلى الله عليه وسلم، فمسح وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت في نهضة، فقمت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحدًا فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أيُّها؟

[1] المرجع نفسه، ص13.

[2] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص126.

[3] المرجع السابق، ص 126.

فقال: التي أنشأتها في مرضك وذكر أوّلها، وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ورأيت رسول الله يتمايل وأعجبته، وألقى على من أنشدها بردة، فأعطيته إيّاها، وذكر الفقير ذلك، وشاع المنام"[1] .

فنجد أن منام البوصيري كانت له أطياف في أذهان الصوفية، " فقد استحبوا أن يقرأ المرء هذا البيت:

مَوْلاَيَ صَلّ وسَلّم دَائِمًا أبَدًا * عَلى حَبيبكَ خَيْرِ الخلقِ كُلّهِمِ ".[2]**

فقد حظيت البردة بمكانة لم تصل إليها أي قصيدة سواها وبخاصة عند أهل التصوف " وشطّرت وخمّست وسبّعت، وإذا كان مقياس خلود العمل الأدبي هو الاهتمام من المناس والانتشار فإن البردة نالت الخلود والشهرة في العالم الإسلامي واحتلت مكانة أدبية فريدة في الأدب العربي وفي الآداب العالمية فترجمت إلى عدة لغات كالفرنسية والألمانية والإنجليزية بالإضافة إلى معرفة الفئات المسلمة لها في الهند وباكستان وإيران وغيرها، وتأثر الكثير من شعراء هذه الدول بقصيدة البردة والشعر الصوفي"[3].

فحبّ البوصيري للرسول خلق منه قيثارة نبوية، وإيمان الصّوفية بعظمة البوصيري وبيمنِ قصيدته وجّه أحلامهم إلى تصور الرّسول في المنام بفضل الإكثار من تلاوة البردة المصحوبة بتلك الصّلاة، والبردة في ذاتها لا تمكن كل إنسان من الكرامات، " وإنما تنفعل النفس بما تؤمن به في صدق وإخلاص، فتتمثل الغرائب والأعاجيب، وكذلك كانت البردة عند بعض الناس مفتاحًا للمثول بين يدي الرسول ورؤيا النبيّ حقّ: عند الصوفية وعند الفقهاء"[4].

---

[1] المرجع السابق، ص 131.

[2] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص 132.

[3] حسن حسين، ثلاثية البردة، بردة الرسول صلى الله عليه وسلّم، ص 13.

[4] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص133.

ب/ عناصرها:

تقع البردة في اثنين وثمانين ومائة بيت، ونجد كذلك مائة وسبعة وسبعين بيتًا، فهي من القصائد الطوال، " وأغلب الظن عندي أنّ البوصيري استأنس عند نظمها بميمية ابن الفارض"[1]، ودليل ذلك تشابه المطلعين.

فإن مطلع قصيدة ابن الفارض [2]:

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَـــــــدَتْ سَلَـمِ * أَمْ بَارقٌ لاحَ في الزَوْرَاءِ فَالعَلَمِ**

أَرْواحُ نُعْمَان هَلاَّ نِسْمَةٌ سِحْرًا * ومَـاءُ وِجْرَةَ هَلاَّ نـهْلة بِغَـــم**

و مطلع قصيدة البوصيري[3] :

أَمِنْ تَذَكَّر جيــرانٍ بذي سَلَــمِ * مَزَجْتَ دَمْعًــا جَـــرَى مِنْ مُقْلــةٍ بِـدَمِ**

أَمْ هَبَّتِ الرّيح مِنْ تِلْقَاءِ كاظِمَةٍ * وأوْ مَضى البَرْقُ فِي الظَّلْماءِ مِنْ إضَمِ**

فذو سلم، وهبوب الريح، وإيماض البرق: مما اشترك فيه الشاعران، مع وحدة الوزن والقافية، يضاف إلى هذا أن ابن الفارض قال[4]:

يا لائِمًا لاَمَنِي فِي حُبِّهم سَفْهًا * كَفَّ المُـــــلامُ فَلَوْ أحْبَبْتَ لَـــمْ تَلَـــمُ**

فتابعه البوصيري فقال:

يَا لائِمِي فِي الهَوى العُذْري معذرة * مِنِّي إليـــــك ولـو أنْصَفتُ لـــم تلـــم**

---

[1] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص134.

[2] ديوان ابن الفارض، دار صادر، د.ط، د.س، ص 128.

[3] ديوان البوصيري، ص 227.

[4] ديوان ابن الفارض، ص 129.

ويتحتم علينا أن نقسم هذه القصيدة النبوية الطويلة إلى أقسامها الرئيسية تسهيلاً لدراستها وتوضيحًا لما فيها وهي مؤلفة من عشرة أقسام رئيسية هي كما يلي:

القسم الأول: في النسيب النبوي (من البيت 1 إلى البيت 12).

القسم الثاني: في التحذير من هوى النفس (من البيت 13 إلى البيت 23).

القسم الثالث: في مدح الرسول الكريم (من البيت 29 إلى البيت 58).

القسم الرابع: في التحدث عن مولده (من البيت 59 إلى البيت 71).

القسم الخامس: التحدث عن معجزاته (من البيت 72 إلى البيت 87).

القسم السادس: التحدث عن القرآن الكريم (من البيت 88 إلى البيت 114).

القسم السابع: في التحدث عن الإسراء والمعراج (من البيت 115 إلى البيت 117).

القسم الثامن: في التحدث عن جهاد الرسول وغزواته (من البيت 118 إلى البيت 139).

القسم التاسع: في التوسل والتشفع (من البيت 140 إلى البيت 151).

القسم العاشر: في المناجاة والتضرع (من البيت 152 إلى البيت 161).

هذه الأقسام العشرة تساعدنا على بيان التقسيم المنطقي الذي أخذ به الشاعر نفسه في هذا النص الذي يصلح أن نطلق عليه اسم الملحمة، وإن كنا نتجاوز في إطلاق هذه الصفة على القصيدة تعريفات النقاء المحدثين" [1].

[1] بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، تحقيق عمر موسى باشا، الجزائر، دط، 2007، ص 06.

ففي القسم الأول من القصيدة يتحدث فيه البوصيري عن معالم الحجاز ويستهله بالنسب الأبوي " والنسيب في البردة يتصل بالشوق إلى المعالم العربية "[1]، ويتبين حنينه وتلهفه إلى المشاهد النبوية في مكة المكرمة وإلى مشاعر بيت الله الحرام " مع أن الشاعر كان فارغ القلب من الصبوات الحسية، فإنا نراه قارب الإجادة في التعبير عن لوعة الوجد حين قال:

أَيَحْسَبُ الصّبْ أنَّ الحُبَّ مُنْكَتـــــمٌ * ما بَيْنَ مُنْسجِمٍ منهُ ومضطَرِمِ**

لولاَ الهَوى لَمْ تُرقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ * ولا أرِقْتَ لِذِكْرِ البَـانِ والعَلَـــمِ**

و أثْبَتَ الوَجْدُ خَطِّي عَبْرَةٍ وضَنًى * مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ والغَنَمِ**

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أهْوَى فأرَّقَنِي * والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ .**[2]

فنجد البوصيري عبّر عن وجده وشوقه، "والتزم السنن الذي وضعه البلاغيون في شرائط النسيب النبوي"[3] .

أمّا في القسم الثاني تحدث فيه البوصيري عن النفس الإنسانية والتحذير من هواها فهي تمثّل الصراع بين نفس الشاعر وأهوائه. وفي ذلك دليل على أن الشاعر نظّم البردة في أيام الإكتهال وأبياته في هذا المعنى جيدة كقوله:

والشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ.

و قوله:

إنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

---

[1] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص 135.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، ص 08.

و قوله:

إنَّ الهَوَى ماتَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ[1]

والبوصيري استطاع بمهارة أن يعرض لنا نظرة هامة على جانب كبير من العمق في التحدّث عن النفس الإنسانية ورياضتها، فحذّرنا من دسائس الجوع و" تشبيه الطفل الرضيع:

والنَّفسُ كالطِّفْلِ إنْ تُهمِلْهُ شَبَّ عَلَى * حُبِّ الرِّضاع وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ."**[2]

وفي القسم الثالث يتحدث الشاعر عن تجهده، فيذكر أنّه أدام قيام اللّيل حتّى تورّمت قدماه، ويتحدّث عن إيثاره الجوع فيذكر أنه كان يشدّ أحشاءه من السغب، ويتكلم عن زهده وأنّه الآمر والناهي، و" يستطرد الشاعر في هذا القسم فيصف الرّسول الممدوح، فهو سيد الكونين دنيا وآخرةً، وسيد الثقلين إنسًا وجنًّا، وسيّد الفريقين عربًا وعجمًا."[3]

وفضله على جميع المرسلين في الصفات والذوات، كما نجد "من المعاني التي أكثر منها الشعراء. وقد نفلها البوصيري.

في من النسيب إلى المديح وقوله:

لا طيب يعدل تربًا ضمّ أعظمه * طوبـــى لمنتشـــق منه وملتثـــم.** [4]

ثمّ تكلّم البوصيري في القسم الرابع عن مولد النبيّ صلى الله عليه وسلّم وعن المعجزات

التي حدثت أثناء الولادة وقد استغل الإمام البوصيري في هذا الجزء كثيرا من الموضوعات التي قرأها في السيرة النبوية " ولعلنا لا نستطيع تأكيدها وإنما علينا طرحها كما

[1] بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، ص 08.

[2] ديوان البوصيري، ص 288.

[3] المرجع السابق، ص 08.

[4] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص 138.

وردت، فقد انطفأت النّار التي كان الفرس يعبدونها. وكذلك بحيرة ساوة العظيمة خسفت بها الأرض وجفّ ماؤها "[1] وانصداع ايوان كسرى وغيرها من المعجزات ونستطيع أن نقول أن الإمام البوصيري استعاد من خلال هذا الجزء اللحظات التي سبقت مولد النبي صلّى الله عليه وسلّم " ليكون هذا مقدّمة للحديث عن معجزات الرسول بعد البعثة ".[2]

ويأتي القسم الخامس ليطرح الإمام البوصيري فيه معجزات النبي في ستة عشر بيتًا وتلك المعجزات مؤيدة بما وردت في الأحاديث ومما روي عن أصحاب الرسول الكريم رضوان الله عليهم فهي معجزات واقعية لا مكان للشك فيها، وأوّل هذه المعجزات سجود الشجرة، ومعرفة الراهب سمات النبوّة في رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو طفل صغير وانشقاق القمر، وغيرها.

وفي القسم السادس يتحدّث الإمام البوصيري عن معجزات أخرى أعظم مكانة في الرسالة المحمديّة وهي معجزة القرآن الكريم تحدّث عنها في سبعة عشر بيتًا. ما أجمل أن يصف القرآن الكريم، "فهو المعجزة الباقية وهو أيضًا المعجزة الصريحة التي يعزّ بها العقل ويصحّ للمسلمين أن يواجهوا بها العالم غير متردّدين"[3] فيورد البوصيري " بعض قصص السابقين، ويعظم مكانة القرآن الكريم بما فيه من الخير والعضة والإرشاد والعدل وأنّ القرآن قد حفظه الله فلم يمسّه تغيير أو تبديل "[4].

ويخصص الإمام البوصيري القسم السابع من قصيدته للحديث عن الإسراء والمعراج ومن خلال ثلاثة عشر بيتًا يتناول فيها الإمام قصة الإسراء والمعراج في تسلسل منطقي مستمدًّا من القرآن الكريم ما دار حول هذا الحدث التاريخي العظيم.

---

[1] حسن حسين، ثلاثية البردة: بردة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص 139.

[4] حسن حسين، ثلاثية البردة: بردة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ص 52.

ثم ينتقل الشاعر بعد قصة الإسراء والمعراج إلى صفحة مشرقة من حياة الرسول الممدوح، فيصف لنا البعثة التي أفزعت قلوب عباد الأوثان[1] وكل الكفار، ثم يتحدّث عن الغزوات وشجاعة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وشجاعة المسلمين خلال اثنين وعشرين بيتًا.

ثمّ يأتي القسم التاسع وعدد أبياته اثنا عشر بيتًا لاحظنا مما تقدم معنا أن الشاعر اقتصر على وصف الرسول صلّى الله عليه وسلّم ومدحه من خلال ذاته، حتى إذا انتهى من عرض ذلك بدأ يتحدّث عن نفسه، لكنّه لم يهمل الحديث عنها من قبل. ويحدث في هذا القسم عن أسفه لما قام في سابق عهده من نظم الشعر والمدح لمن لا يستحق هذا المديح تقرّبًا إلى ذوي الشأن، ويتحدث عمّا فعله في أيّام صباه ويقرّ بذنوبه ولكنّه يأمل الخير والمغفرة بمدحه رسول الله، ويعرض مقارنة بين مدحه لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وما سيناله لهذا المدح وبين ما قام به زهير حينما مدح هرم ويشير إلى أن عطاء الرسول لا ينقص، فهو عطاء مستمر في الدنيا والآخرة .

أما عطاء هرم فهو عطاء دنيوي فحسب وينهي هذا الجزء برفض ملذّات الدنيا، وقد تبيّن أنّ اتّجاه الإمام إلى مدح النبيّ كان للاطمئنان بأنه سينال خير الجزاء، بل سينال خير المغفرة لتلك الذنوب التي اقترفها خلال أيّامه الماضية.

وينهي الشاعر قصيدته في القسم العاشر متوسّلاً ومناجيًا رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو بيت القصيد ويعطي لنفسه الأمل والثقة ولعل هذه النبضات من اليأس أرجعته ثانية إلى هذه المناجاة الرقيقة " ليؤكد عرض حاجاته، فيعود لمخاطبة الرّسول قائلاً:

يا أكرم الرُّسلِ مالي مَنْ ألوذُ بهِ * سِـــواك عنــدَ حلولِ العَمَـــــمِ**

ويعود ليخاطب نفسه، قائلاً:

يا نَفسُ لا تقنطِي مِنْ زَلَّةٍ عظُمَت * إنَّ الكبائر في الغُفـــــرانِ كاللَّمَـــمِ**

[1] بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، ص 24.

ويعود ليخاطب ربّه قائلاً:

يارَبِّ واجْعَلْ رجائي غير مُنعكسٍ * لَديْكَ واجعَلْ حِسابي غَيرَ منحَـــــرِمِ.**[1]

ومن خلال هذه النداءات الثلاثة في القسم الأخير من البردة، نداء خصّ به الرسول الشفيع، ونداء خصّ به الله الذي هو الملاذ الأخير. هذه النداءات الثلاثة لله والرسول والنفس تجمع الدنيا والآخرة " ويتغلغل في باطن الشاعر لنقرأ قصة النفس البشرية في الصراع هو قصّة البردة لكاملها "[2]، فالشاعر يجهد ليصل النفس بالله، ولكنّه يجدها موقرة بذنوبها، فلا بدله إذًا من وساطة تصله بالموصول الرّباني، فلعله يشفى من مرضه، ولعلّه يبرأ من علّته.

[1] بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

ثالثا : التشبيه الضمني في قصيدة "البردة".

- **التشبيه الضمني(1).**

يقول البوصيري:

مَحَضْتَني النّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ * إنَّ المُحِبَّ عَنِ العذَّال في صَمَمِ**[1]

لقد أُصيب الشّاعر بِحبّ رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ فها هو يقول لمن نصحه:" قد أسْديتَ إليّ النّصح الخالص عن الأغراض والشوائب، ولكن هيهات أنْ أسمعه وأقبْله، فالمحبّ أصمّ عن لوْم كلّ اللائمين[2].

فيبين أنّ النّصح واللّوم على ذلك الهوى العذري لا يجدي ولا يسمع لأنه في حالة غير حالته العادية، بل يمرّ بمرحلة لا شعورية خاصة وكلّ ما قدم له من نصح لا يدركه ولا يعيه لأنّ شعوره وأحاسيسه غائبة شاردة[3]. فهو مثل منْ عشق امرأة لا يصبر على فراقها، ولا يسمع لمَنْ حاوَل صرْفَه عنها، لأنّ به صمَما.

وهذه أركان التّشبيه الضمني:

- **المشبّه:** الشّاعر وحبّه للرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
- **المشبّه به:** العاشق الذي فقدَ حبيبته.
- **وجْه الشّبه:** الحرقة وعدم الشّعور، وعدم السّماع للنصيحة.

وهو تشبيه ضمني استمّده الشاعر من الواقع الاجتماعي، يبيّن مدى حبّ الشّاعر لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وشوقع إليه، ويستبعد سماع كلّ نصيحة مهما كانت مخلصةً تحاول صرفه عنه، لأنّه فاقد الشعور غائب الأحاسيس.

---

[1]. البوصيري، الديوان، شرح وتقديم أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1،2001، ص166.

[2]. ينظر: محمد يحيى حلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 24.

[3]. ينظر: ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص56.

- **التشبيه الضمني(2)**

يقول البوصيري:

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَــاحٍ مِنْ غَوَايَتِــهَا * كَمَــا يُرَدُّ جِمَاحُ الخَيْلِ بِـاللُّجُمِ**

فَلَا تَرُمْ بِالمَعَـاصِـي كَسْرَ شَهْوَتِهَا * إِنَّ الطَّعَـامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ**

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى* حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمْ**[1]

يتحدّث البوصيري في هذه الأبيات عن نفسه التي لم تتّعظ بِواعظ الشّيب ولم تتُبْ لخالقها؛ فتساءل عمّنْ يتكفّل له بصرفها عمّا هي عليه من الاندفاع في الغواية والضّلالة وعدم التوبة، ويضبطها كما يضبط الحصان الهائج باللّجام الذي يشدّ في فمه[2]. فالنّفس أمَّارة بالسّوء ولا بدّ أنْ يرُدَّها الإنسان عن غوايتها، فالنفس المنحرفة عن الطريق المستقيم كالحصان الذي يجمح بفارسه؛ فإنْ لم يَرُدّه راكبه، فقدْ يقْتله ويقتل نفْسَه. والإسراف في المعاصي لا يقتل رغبة النفس، ولكنه يزيد ميْلها وانغماسها فيها، كما أنّ كثرة الطعام تزيد رغبة النّهِم فيه[3].

وهو تشبيه ضمني، حيث شبّه الشاعر الإكثار من المعاصي والإسراف فيها بالإكثار من الطعام والإسراف فيه. فكما أنّ كثرة المعاصي تزيد في رغبة النفس إليها، فالإكثار من الطعام يزيد في الرغبة فيه، والنّهم إليه.

وهذه أركانه:

- **المشبّه:** الإكثار من المعاصي يزيد في ميْل النّفس إليها.

[1].البوصيري، الديوان، شرح وتقديم أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1،2001، ص166.

[2]. ينظر: محمد يحيى حلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، مراجعة: محمد علي حميد الله، دار البيروتي، دمشق، ط3، 1426هـ، ص32.

[3].ينظر: حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،دار الكتب القطرية، الدوحة،ط1، 1400، ص57.

- **المشبّه به:** الإكثار من الطعام يزيد شهْوة النّهم إليه.
- **وجْه الشّبه:** الإكثار من الشّيء يزيد في الميْل إليه.

وقد أكّد هذه الفكرة التي يريد تقريرَها بتشبيه آخر غير ضمني بعده مباشرة، وهو:

وَالنّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى * حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمْ**

فالإنسان، إذا ترك لنفسه الحبل على الغارب أدْمنتْ المعاصي، وأكثرتْ من الذّنوب وأوْردتْه موْرد الهلاك، وهو إنْ زَجَرها امْتنعَتْ، لأنّها كالطّفل إذا لم ينْفطم ظلّ معلّقا بثدْي أمّه. وهي حكمة بليغة يطرحها البوصيري للإنسانيّة جمعاء[1].

وهو تشبيه استمدّه الشاعر من الطبيعة الإنسانيّة وتكوين جسم الإنسان الذي تزيده كثرة الأكل نهْما، والإقبال عليه شراهةً، تجعله يطلب المزيدَ منه. وهو ما نجده ـ أيضا ـ عند الرضيع الذي يشبّ على حبّ الرضاع، إنْ تُرِك على حاله، وبالمقابل يقبل الفطامَ ويرضى به إنْ فطمتْه أمّه. ويبيّن هذا التشبيه مدى استعداد النّفس البشريّة لما عوّدها عليه صاحبها واستجابتها له.

[1].ينظر: حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص57.

- **التشبيه الضمني(3)**

يقول البوصيري:

والنّفْسُ كَالطّفْلِ إِنَّ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى* حُبِّ الرَّضَاعِ، وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِم**

فَاصْرِفْ هَوَاهَــا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلّيَهُ * إِنَّ الهَوَى مَا تَوَلَّى يصم أَوْ يَصم**

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَة * وَإِنْ هِيَ اِسْتَحْلَتِ المَرْعَى فَلَا تَسم**

كَمْ حَسّنَتْ لَذّةٌ لِلْمَرْءِ قَــاتِلَــةً * مِنْ حَيْثُ لَمْ يدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ**[1]

في إطار حديث الشاعر عن النّفس البشريّة ومكائدها، وضرورة حفظها، ها هو يسْدي نصائحه الآتية:

- صرْفُ هوى النّفس، والحذر منه، لأنّ هواه يعيب أو يقتل.
- ومراعاتها عندما تكون منْهَمكة ومتعاطية في أعمالها.
- عدم تمكينها من الرعي، وعدم إطلاق المجال لها وترْكها على هواها.

وبعد هذه النصائح والتّوجيهات، دعّمها بالتشبيه الضمني الذي هو تدليل على صحّة الفكرة المقدّمة، وهو قوله:

كَمْ حَسّنَتْ لَذّةٌ لِلْمَرْءِ قَــاتِلَــةً * مِنْ حَيْثُ لَمْ يدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ**

ومضمون البيت وما قبله هو "لا تدع نفسك تتسلّط عليك بأهوائها فتخدعك، فكثيرا ما تزين للإنسان الأعمال وتزخرفها له، من دون أنْ يشعر أنَّ من ورائها الهلاكَ والموت"[2] ومنه، فقد شبّه الشاعر اللّذةَ القاتلة بالسّمّ في الدّسّم، والجامع بينهما هو الهلاك في اللّذة.

---

[1].البوصيري، الديوان، شرح وتقديم أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ،2001، ص166.

[2]. محمد يحيى حلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، مراجعة: محمد علي حميد الله، دار البيروتي، دمشق، ط3 ،1426هـ،ص41.

وهذه أركانه:

- **المشبّه:** اللّذة القاتلة.
- **المشبّه به:** السّمّ في الدّسّم.
- **وجْه الشّبه:** الهلاك في اللّذة، والقبح في الحُسْن.

والمراد من الهوى الذي يصم أو يصم هنا اللذة القاتلة وهي اللذة الدنيوية التي يقدم عليها الإنسان وتأمره النفس الإمارة بالجري وراءها، ولكن ذلك يقضي عليه، ولذا يطالب المرء أنْ يخالف هذه النفس ويردّها عن غيها وينصرف عمّا تقوّيه فيه وتزّينه له من مغريات الدنيا، وقد يكون ذلك ابتلاء وتذكرة له ليستغفر ربّه ويرجع إليه، فيعيش مطمئنا خالي البال بعيدا عن نزوات الشياطين"[1].

وأثر هذا التشبيه في المعنى أنّه يبيّن خطورة الإقبال على شيء مغْرٍ، حسَنِ المظهر وهو يخفي وراءه الهلاكَ والدّمارَ، مثلما يخفي الدّسمُ السُّمَّ.

[1]. ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص 58.

- **التشبيه الضمني(4)**

يقول البوصيري:

فَاقَ النَّبيينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُـــوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ**

وكلّهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الدّيم**[1]

يقارن البوصيري هنا بيْن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبين بقيّة الأنبياء ـ عليه السلام ـ ؛ فقدْ فاقَهُم في الخَلْق والخُلُق، كما فاقَهم في العلم والكَرم، بل هم ملتمسون منه ذلك؛" فما من نبيّ إلّا وهو ملتمس من علم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكماله مقدار غرفة من بحره أو رشفة من غيثه الغزير"[2].

فهو" سيّد الخلق جميعا، سيّد الأنس والجن، سيّد العرب والعجم، له مكانته التي لا تدانيها مكانة لأحد، وهو حبيب الله المرجوة شفاعته لأمته، الشجاع الذي جاء للدّعوة إلى الهدى وإلى التّمسك بدين الله ـ عز وجل ـ، عظمه ربّه وقدمه على سائر الأنبياء[3].

وهنا تظهر المقارنة، ويظهر التشبيه بينه وبين بقية الأنبياء ـ عليه السلام ـ "ومعنى هذا أنّ ما جاء به الأنبياء السابقون صلوات الله عليهم من الهدى إذا قيس إلى هدى محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ كان كغرفة من بحر أو رشفة من مطر"[4].

وهذه أركان التشبيه الضمني:

- **المشبّه:** ما جاء به الأنبياء السّابقون مقارنة بهدى سيّدنا محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ.
- **المشبّه به:** غرفة من بحر أورشفة من مطر.

---

[1].البوصيري، الديوان، شرح وتقديم أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1،2001، ص167.

[2]. البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 63.

[3]. ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص61.

[4].هامش: ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص61.

• **وجْه الشّبه:** القلّة الشّديدة مع الكثرة الشّديدة.

أراد الشاعر من خلال هذا التشبيه الضمني، أنْ يبيّن فضل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ علي سائر الأنبياء والمرسلين ـ عليهم السلام ـ ؛ فهُم بالنسبة له غرفة من بحر، أو رشفة من مطر.

- **التشبيه الضمني(5)**

يقول البوصيري:

دَعْني وَوَصْفي آيَات لَهُ ظَهَرَتْ * ظُهُورَ نَارِ القِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَم**

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًــا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ * وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ الدّيم**[1]

فالفكرة التي يريد الشاعر تبليغها، هي أنّ آيات القرآن الكريم التي هي هدى للناس ورحمة، ظاهرةٌ جليّةٌ ولا مجال لإنكارها، فهي كالنار التي يشاهدها الساري ليلا. والقرآن الكريم في مجمله دستور منظم للحياة الإنسانية وللبشرية، ويحوي الكثير من القيم والمبادئ السّامية التي تهدف إلى إصلاح الأمم وكلّ آية من آياته تعتبر معجزة تفوق إدراك الإنسان. وسبب ذلك هو أنّ هذه الآيات نظمت بوحي من الله، فأصبحت كالعقد المنتظم الذي يزين صدور المؤمنين.

فآيات القرآن الكريم نورٌ يهدي التائهين في الحياة وفي دروب الكفر مثل النار التي يوقدها كرام العرب على قمم الجبال ليهتدي بها الضّالون في الصحراء. ومن ثمّ فإنّ دعوته ـ عليه الصلاة والسلام ـ كالنور يضيء الحياة بعد الظلام ويأخذ بأيدي التائهين إلى برّ الأمان وأنّ المرء ليقف أمامه عاجزا عن مدحه لما فيه من حكم وبيان وهدى للنفس فتسمو به إلى أعلى مراتب الإيمان[2].

ومنه تظهر أركان التشبيه الضمني كالآتي:

- **المشبّه:** آيات القرآن الكريم.
- **المشبّه به:** الدُّرُّ.

[1].البوصيري، الديوان، شرح وتقديم أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1،2001، ص170.

[2]. ينظر: ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص71.

- **وجْه الشّبه:** القيمة والإحكام بالانتظام وبغير الانتظام.

وهو تشبيه يبيّن فضل آيات الله تعالى على البشريّة، ودورها في إسعاد الناس في الدنيا والأخرى.

- **التشبيه الضمني (6)**

يقول البوصيري:

وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْه يَدًا تَرِبَتْ * إِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ**[1]

يتحّدث الشاعر هنا عن كرمه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعطائه الذي لا يضاهيه عطاء "فمهْما بلغتْ حالة سائله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفقر والحاجة وعدم الصلاح، فلنْ يعدم إحسانه وفضله، وكيف لا وهو كالغيث؛ إذا نزل على الأرض عمَّ الصالح منها وغير الصالح، وأنْبت الأزهار حتّى في الرّوابي المرتفعة التي لا ينبت فيها الزّهر"[2].

ومن ثمّ يتبيّن أنّ الشّاعر شبّه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالرّبْوة؛ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ يعطي منْ سأله ويُغنيه مهما كان محتاجا، مثل الغيث الذي ينبت الأزهار في المرتفعات، "في البيت تشبيه ضمني. فقد عبّر بكلمة (الغنى) عن البركة النّبويّة ثم شبّهها بالغيث لا ينزل في أرض ولو رابية لا تمسك الماء إلا أنبت فيها الزّهر والعشب"[3].

ومنه تظهر أركان التشبيه الضمني كالآتي:

- **المشبّه:** رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكرمه على المحتاجين.
- **المشبّه به:** الغيث الذي ينبت الأزهار في المرتفعات .
- **وجْه الشّبه:** تعميم الفضل والفائدة.

تشبيه ضمني يبيّن فضل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على العالمين، وفوائده الجليلة على الكون علما وحلما ورحمة وسعادة.

---

[1]. البوصيري، الديوان، شرح وتقديم أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ،2001، ص173.

[2]. البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص205.

[3]. البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص205.

خـــــاتمة

خاتمـة:

تناولنا في هذا البحث الحديث عن التشبيه الضمني في قصيدة البردة للبوصيري فعرفنا البلاغة وبيّنا أنواعها، وعرفنا التشبيه وبيّنا أنواعه، كما تطرّقنا إلى تعريف التشبيه الضمني وبلاغته، وجمالياته، وأخيرا حلّلنا التشبيه الضمني في القصيدة، ومنه وصلنا إلى النتائج الآتية:

1 – علم المعاني وهو الذي يبين طريقة تركيب الجملة العربية التي نصيب بها الغرض المعنوي المراد ويحتوي على ثمانية أقسام .

ومن أقسامه علم البيان وهو العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وله من الأهمية البالغة ما ليس في الأقسام الأخرى كالوقوف على أسرار كلام العرب من منثور ومنظور مثلاً وغيرها.

2 – أما القسم الأخير من علم البلاغة فهو علم البديع وهو علم يعرف به الوجود والمزايا التي تزيد الكلام حسنًا وحلاوةً، وقد قسّمه البلاغيون إلى قسمين رئيسين هما: محسنات معنوية ولفظية.

3 – من مباحث علم البيان " التشبيه" وهو مشاركة شيئين في صفة والربط بينهما بإحدى أدوات التشبيه ويرتكز على أربعة أركان وهي: المشبه، المشبه به، أدوات التشبيه، وجه الشبه ومن أنواعه: التشبيه المرسل، التشبيه المفصل، التشبيه البليغ التشبيه التمثيلي، التشبيه الضمني التشبيه الضمني هو محور دراسة بحثنا هذا، هو التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب لمحا ويخلو هذا النوع من التشبيه من الأداة وله أثر فاعل في تقريب الحقائق المتباعدة والمتناقضة أحيانا وتجسيد ما هو عقلي بما هو مادي.

4 – قصيدة البردة من عيون الشعر العربي التي نالت حظوة كبيرة من قبل العرب والمسلمين جميعا، من العامّة والنخبة على السواء، فقد انتشرت انتشارا واسعا وتناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل بسبب عمق معانيها، وجمال صورها البيانية وتنوع أغراضها وقدوة ممدوحها وهو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

5 – البوصيري نجم المادحين، وخيرة العارفين بالله، والمحبّين إلى رسوله الكريم، وكان جيّاش العاطفة في محبّته إيَّاه، صادق الإيمان، قوي اليقين، تدفّقت شارعيته الملهمة بالعديد من القصائد الدينية ومنها البردة.

6 – كثرة التشبيهات الضمنية في القصيدة، فقد اعتمد عليها البوصيري اعتمادًا كبيرًا ما جعلها حقلا خصبًا للدراسة والبحث.

7 – مساهمة التشبيه الضمني في تبليغ ما يجيش في نفسية الشاعر من عواطف وإيصال معانيه إلى المتلقي، والتعبير عن عواطفه الجيّاشة الصادقة في حبّ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

8 – للمتلقي دور مهمّ في جماليات تلقّي البردة خاصّة أنها موجّهة لغرض التأثير فالقصيدة تكتسب ثراءها وخصوبتها من خلال المتلقي الذي يفكك صورها ويفكّ شفرتها، خاصّة أن التشبيه الضمني دعوة للتفكير إذ هو تشبيه غير صريح.

9 – تنوع صور التشبيه الضمني في قصيدة البردة حيث وردت متنوعة، إجتماعية نفسية، طبيعية ... إلخ.

وأخيرًا فما كان صواب فمن الله، وما كان خطأ فمن عندنا ومن الشيطان، نرجو أن نتجاوزه في مستقبل حياتنا العملية – إن شاء الله –، وحسبنا أننا قد اجتهدنا وبذلنا قصارى ما لدينا من إمكانات قدَّمناها إضافة بسيطة للبلاغة العربية بشكل عام ولتحليل هذه القصيدة الثريّة بشكل خاص.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

برواية حفص عن عاصم.

ثانيا : الكتب.

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر – بيروت.

2- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، باحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1989م.

3-رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، دار الحرية للطباعة، 1971.

4- محمد أحمد قاسم – محي الدين دبي، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2003م.

5-محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد والمصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان – بيروت، ط1، 2006م.

6- قاسم مومني، الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي – تحليل ودراسة –، الدار البيضاء: دار النشر المغربية، 1985م.

7- بكري الشيخ أمين، البلاغة في ثوبها الجديد علم المعاني، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.

8- الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ، تحقيق وتعليق: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ- 2003م.

9- سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، دار الفكر – قم، ط 1، 1411هـ.

10- محمد علي الهاشمي، المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي، ط2، 1999م.

11- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1430هـ- 2009 م.

12- علي سلوم جميل، حسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية- بيروت، ط1، 1410هـ – 1990م.

13- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار النفائس، الأردن، ط12، 1429هـ/2009م.

14- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها،، بهيكل الشامية بيروت، ج2، ط1، 1416هـ/1996م.

15- عطية نايف عبد الله الغول، البلاغة (المعنى والبيان)، دار الجنان – عمان- الأردن، ط1، 2015م.

16- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر، دلائل الإعجاز، تح، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية الدار النموذجية، ط1، دت.

17- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العمرية، صيد بيروت، ط1، 1999م.

18- محمد بن عبد الرحمن القزويني جلال الدين ، التلخيص في علوم البلاغة، تح/عبد الرحمن البرقوني، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان 1904، ج1.

19-عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، م1، 1967، ج3.

20-زين كامل الخويسكي – أحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء والإسكندرية، ط1، 2006.

21- فيصل طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 1995م.

22- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح/محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1995، ج1، م2.

23-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم البديع، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر(د، ط)، (د، ت).

24- عبد القادر حسن، فن البديع، دار الشروق، بيروت، لبنان.

25- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح لجنة إحياء التراث العربي، دار القلم الجديدة، بيروت، لبنان، ط4، 1980.

26- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ/1992م.

27- ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوقة على علوم القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

28-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2001م.

29- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد وافي بدوي طبانه، دار الرفاعي الرياض،ط1.

30- الفيومي، المصباح المنير في شرح غريب الكثير، مكتبة لبنان، 1989م.

31- علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة، ط1. دار القلم للنشر، دبي ،1996م.

32- بسيوني عبد الفتاح، دراسة تحليلية علم البيان، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر،1998.

33- محمد عبد الفتاح سلامة، نظرات تطبيقية في علم البيان، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م.

34- يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط1، دار الميسرة، عمان ،2007م.

35-أيمن أمين عبد الغني، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011م.

36-محمد الطرابلسي، البنية التكوينية للصورة الفنية، درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، دار القلم والإيمان، مصر، ط1، 2009م.

37- السكاكي يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م.

38- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة، بيروت – لبنان، ط1، 2007م.

39- محمد إبراهيم شادي، أساليب البيان والسورة القرآنية، دار والي الإسلامية، ط1، 1416هـ-1995م.

40- جار الله محمود بن عمر الزمخشري البلاغة البيان والعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث ، دراسة عطية نايف عبد الله الغول، دار الجنان، 2013م.

41-محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989.

42-عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، ط1، دار الرازي للطباعة، الأردن، 2006م.

43-صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، ط1، دار الفكر، بيروت، 1986م.

44- علي عباس علوان ، تطور الشعر العربي في العراق، ، والصورة الشعرية في الكتابة الفنية، صبحي البستاني، منشورات وزارة الإعلام- الجمهورية العراقية ، ط 1975.

45- إبراهيم محمد سالم أبو علوش، التشبيه الضمني وجماليات تشكيل الصورة، شعر ابن سعيد الأندلسي نموذجًا ، جامعة آل البيت- الأردن.

46-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق يتز، دار الميسرة، بيروت، 1983م.

47-محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت – لبنان، 1973م.

48-مقدمة ديوان البوصيري، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:01، 1955م.

49-1/ أبو الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي، شدرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر بيروت- لبنان، 1994م، (دط).

50/جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:01، 1997م.

51-علي نجيب عطوي: البوصيري شاعر المدائح النبوية وعلمها، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:01- 1995م.

52-ديوان البوصيري، نشر: أحمد بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1995م.

53-محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي، مدخل في العصر واتجاهاته الفكرية والفنية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

54-ديوان البوصيري، شرح: عمر الطباع: بيروت- لبنان، 2002م.

55-شرح الهمزية في مدح خير البرية صلّى الله عليه وسلم للإمام البوصيري، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر.

56-علي أبو زيد: البديعيات في الأدب، نشأتها- تطورها- أثرها، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط01، 1983م.

57-حودة الركابي: الأدب العربي من الإنحدار إلى الازدهار، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط 03، 2006م.

58-حسن حسين، ثلاثية البردة: بردة الرسول صلى الله عليه وسلّم، مكتبة مدبولي، ط1، مصر- القاهرة.

59-زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.

60-ديوان ابن الفارض، دار صادر.

61-بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، تحقيق عمر موسى باشا، الجزائر، دط، دس، 2007م.

62-محمد يحي الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، دار البيروني، ط3 ، 1426هـ/2005م.

63-رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

ثالثًا: المجلات :

1-أحمد عمر هاشم: الإمام البوصيري، وبردة المديح المباركة، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الخامسة، العدد التاسع عشر، رجب 1418هـ- نوفمبر 1997م.

رابعًا: المذكرات :

1- آمال بوخزنة، عواطف نوري، البلاغة في كتاب (الكامل) للمبرد _ علم البيان أنموذجًا _، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، 2018_ 2019م.

الملاحـــــــق

قصيدةِ البُردةِ :

1.أمِنْ تَـذَكُّرِ جيرانٍ بـذي سَـلَمِ مَزَجْتَ دَمعـا جرى مِن مُقلَةٍ بِدَمِ

2.أَم هَبَّتِ الريحُ مِن تلقـاءِ كـاظِمَةٍ وأومَضَ البرقُ في الظَّلْمـاءِ مِن اِضَمِ

3.فما لِعَينيك اِن قُلتَ اكْفُفَا هَمَتَا وما لقلبِكَ اِن قلتَ استَفِقْ يَهِـمِ

4.أيحَسـب الصَبُّ أنَّ الحبَّ مُنكَتِـمٌ ما بينَ منسَـجِمٍ منه ومُضْطَرِمِ

5.لولا الهوى لم تُرِقْ دمعـا على طَلَلٍ ولا أَرِقْتَ لِـذِكْرِ البانِ والعَلَمِ

6.فكيفَ تُنْكِرُ حبا بعدمـا شَـهِدَت به عليك عُدولُ الدمـعِ والسَّقَمِ

7.وأثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّي عَبْرَةٍ وضَنَى مثلَ البَهَارِ على خَدَّيك والعَنَمِ

8.نَعَم سرى طيفُ مَن أهوى فأَرَّقَنِي والحُبُّ يعتَرِضُ اللذاتِ بالأَلَمِ

9.يـا لائِمي في الهوى العُذْرِيِّ مَعذرَةً مِنِّي اليك ولَو أنْصَفْتَ لَم تَلُمِ

10.عَدَتْـكَ حالي لا سِرِّي بمُسْتَتِرٍ عن الوُشـاةِ ولا دائي بمُنحَسِـمِ

11.مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسـتُ أسمَعُهُ اِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ في صَمَمِ

12.اِنِّي اتَّهَمْتُ نصيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي والشَّيْبُ أبعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

13.فانَّ أمَّارَتِي بالسوءِ مـا اتَّعَظَت مِن جهلِهَا بنذير الشَّيْبِ والهَرَمِ

14.ولا أعَـدَّتْ مِنَ الفِعلِ الجميلِ قِرَى ضَيفٍ أَلَمَّ برأسـي غيرَ مُحتشِمِ

15.لـو كنتُ أعلمُ أنِّي مـا أُوَقِّرُهُ كتمتُ سِرًّا بَـدَا لـي منه بالكَتَمِ

16.مَن لـي بِرَدِّ جِمَـاح مِن غَوَايتِهَـا كما يُرَدُّ جِمَاحُ الخيـلِ باللُّجُمِ

17.فـلا تَرُمْ بالمعاصي كَسْرَ شـهوَتِهَا اِنَّ الطعامَ يُقوِّي شـهوةَ النَّهِمِ

18.والنَّفسُ كَالطِّفلِ إِنْ تُهمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرّضَاع وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنفَطِـمِ

19.فاصْرِف هواهـا وحاذِر أَن تُوَلِّيَهُ ... اِنَّ الـهوى مـا تَوَلَّى يُصْمِ أو يَصِمِ

20.وراعِهَا وهْيَ في الأعمال سائِمَةٌ ... وإِنْ هِيَ استَحْلَتِ المَرعى فلا تُسِمِ

21.كَم حسَّنَتْ لَذَّةً للمرءِ قاتِلَةً ... مِن حيثُ لم يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ

23.واخْشَ الدَّسَائِسَ مِن جوعٍ ومِن شِبَعٍ ... فَرُبَّ مخمَصَةٍ شَـرٌّ مِنَ التُّخَمِ

25.واستَفرِغِ الدمعَ مِن عينٍ قَدِ امْتَلأتْ ... مِن المَحَارِمِ والْزَمْ حِميَـةَ ٍالنَّدَمِ

26.وخالِفِ النفسَ والشيطانَ واعصِهِمَا ... وإِنْ هما مَحَّضَاكَ النُّصحَ فاتَّهِمِ

27.ولا تُطِعْ منهما خصمَا ولا حكَمَـا ... فأنت تعرفُ كيدَ الخَصمِ والحَكَمِ

28.ظَلَمتُ سُنَّةَ مَن أحيـا الظلامَ الى ... أنِ اشتَكَتْ قدمَـاهُ الضُّرَّ مِن وَرَمِ

29.وشَدَّ مِن سَغَبٍ أحشـاءَهُ وطَوَى ... تحتَ الحجارةِ كَشْـحَاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

30.وراوَدَتْـهُ الجبالُ الشُّمُّ مِن ذَهَبٍ ... عن نفسِـه فأراها أيَّمَـا شَمَمِ

31.وأكَّـدَت زُهدَهُ فيها ضرورَتُـهُ ... اِنَّ الضرورةَ لا تعدُو على العِصَمِ

32.محمدٌ سيدُ الكـونينِ والثقَلَيْنِ ... والفريقين مِن عُربٍ ومِن عَجَمِ

33.نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّـاهِي فلا أَحَـدٌ ... أبَرُّ في قَـولٍ لا منـه ولا نَعَمِ

34.هُو الحبيبُ الـذي تُرجَى شفاعَتُهُ ... لكُـلِّ هَوْلٍ مِن الأهوالِ مُقتَحَمِ

35.دَعَا الى اللهِ فالمُستَمسِكُون بِـهِ ... مُستَمسِكُونَ بِحبلٍ غيرِ مُنفَصِمِ

36.فـاقَ النَّبيينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... ولم يُدَانُوهُ في عِلـمٍ ولا كَرَمِ

38.وكُـلُّهُم مِن رسولِ اللهِ مُلتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ البحرِ أو رَشفَاً مِنَ الدِّيَمِ

39.وواقِفُونَ لَدَيـهِ عندَ حَدِّهِـمِ ... مِن نُقطَةِ العلمِ أو مِن شَكْلَةِ الحِكَمِ

40.فَهُوَ الـذي تَمَّ معنـاهُ وصورَتُهُ ... ثم اصطفاهُ حبيباً بارِيءُ النَّسَـمِ

41.مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسِنِهِ فجَوهَرُ الحُسنِ فيه غيرُ منقَسِمِ

42.دَع ما ادَّعَتهُ النصارى في نَبِيِّهِمِ واحكُم بما شئتَ مَدحَاً فيه واحتَكِمِ

43.وانسُبْ الى ذاتِهِ ما شئتَ مِن شَرَفٍ وانسُب الى قَدْرِهِ ما شئتَ مِن عِظَمِ

44.فَإنَّ فَضلَ رسولِ اللهِ ليس له حَدٌّ فَيُعرِبَ عنهُ نـاطِقٌ بِفَمِ

45.لو نـاسَبَتْ قَدْرَهُ آياتُهُ عِظَمَاً أحيا اسمُهُ حين يُدعَى دارِسَ الرِّمَمِ

46.لم يمتَحِنَّا بما تَعيَا العقولُ بـه حِرصَاً علينا فلم نرتَبْ ولم نَهِمِ

47.أعيا الورى فَهْمُ معناهُ فليسَ يُرَى في القُرْبِ والبُعدِ فيه غيرُ مُنفَحِمِ

48.كالشمسِ تظهَرُ للعينَيْنِ مِن بُعُدٍ صغيرةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ مِن أَمَمِ

49.وكيفَ يُدرِكُ في الدنيا حقيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوا عنه بالحُلُمِ

50.فمَبْلَغُ العِلمِ فيه أنه بَشَرٌ وأَنَّهُ خيرُ خلْقِ الله كُلِّهِمِ

51.وكُلُّ آيٍ أتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا فانما اتصَلَتْ مِن نورِهِ بِهِمِ

52.فإنَّهُ شمسُ فَضْلٍ هُم كواكِبُهَا يُظهِرْنَ أنوارَهَا للنـاسِ في الظُّلَمِ

53.أكرِمْ بخَلْقِ نبيٍّ زانَهُ خُلُقٌ بالحُسنِ مشتَمِلٌ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ

54.كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبدرِ في شَرَفٍ والبحرِ في كَرَمٍ والدهرِ في هِمَمِ

55.كأنَّهُ وهْوَ فَرْدٌ مِن جلالَتِهِ في عسكَرٍ حينَ تلقاهُ وفي حَشَمِ

56.كأنَّمَا اللؤلُؤُ المَكنُونُ في صَدَفٍ مِن مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ منه ومبتَسَمِ

57.لا طيبَ يَعدِلُ تُرْبَا ضَمَّ أعظُمَهُ طوبى لمُنتَشِقٍ منه وملتَثِمِ

58.أبانَ مولِدُهُ عن طِيبِ عنصُرِهِ يا طِيبَ مُبتَدَإٍ منه ومُختَتَمِ

59.يَومٌ تَفَرَّسَ فيه الفُرسُ أنَّهُمُ قَد أُنذِرُوا بِحُلُولِ البُؤسِ والنِّقَمِ

60.وباتَ اِيوَانُ كِسرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ كَشَمْلِ أصحابِ كِسرَى غيرَ مُلتَئِمِ

61.والنارُ خامِدَةُ الأنفاسِ مِن أَسَفٍ عليه والنهرُ ساهي العَيْنِ مِن سَدَمِ

62.وساءَ ساوَةَ أنْ غاضَتْ بُحَيرَتُهَا وَرُدَّ وارِدُهَا بالغَيْظِ حينَ ظَمِي

63.كأَنَّ بالنارِ ما بالماءِ مِن بَلَلٍ حُزْنَاً وبالماءِ ما بالنار مِن ضَرَمِ

64.والجِنُّ تَهتِفُ والأنوارُ ساطِعَةٌ والحقُّ يظهَرُ مِن معنىً ومِن كَلِمِ

65.عَمُوا وصَمُّوا فاِعلانُ البشائِرِ لم تُسمَعْ وبارِقَةُ الإنذارِ لم تُشَمِ

66.مِن بعدِ ما أخبَرَ الأقوامَ كاهِنُهُم بأنَّ دينَهُمُ المُعوَجَّ لم يَقُمِ

67.وبعد ما عاينُوا في الأُفقِ مِن شُهُبٍ مُنقَضَّةٍ وَفقَ ما في الأرضِ مِن صَنَمِ

68.حتى غَدا عن طريقِ الوَحيِ مُنهَزِمٌ مِن الشياطينِ يقفُو اِثْرَ مُنهَزِمِ

69.كأنَّهُم هَرَبَا أبطالُ أبْرَهَةٍ أو عَسكَرٌ بالحَصَى مِن راحَتَيْهِ رُمِي

70.نَبْذَا به بَعدَ تسبيحٍ بِبَطنِهِمَا نَبْذَ المُسَبِّحِ مِن أحشاءِ ملتَقِمِ

70.جاءت لِدَعوَتِهِ الأشجارُ ساجِدَةً تمشِي اِليه على ساقٍ بلا قَدَمِ

71.كأنَّمَا سَطَرَتْ سطرا لِمَا كَتَبَتْ فُرُوعُهَا مِن بديعِ الخَطِّ في اللَّقَمِ

72.مثلَ الغمامَةِ أَنَّى سارَ سائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ للهَجِيرِ حَمِي

73.وما حوى الغارُ مِن خيرٍ ومِن كَرَمٍ وكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكفارِ عنه عَمِي

74.فالصدقُ في الغارِ والصدِّيقُ لم يَرِمَا وهُم يقولون ما بالغارِ مِن أَرِمِ

75.ظنُّوا الحمامَةَ وظنُّوا العنكبوتَ على خيرِ البَرِّيَّةِ لم تَنسُجْ ولم تَحُمِ

76.وقَايَةُ اللهِ أغنَتْ عَن مُضَاعَفَةٍ مِنَ الدُّرُوعِ وعن عالٍ مِنَ الأُطُمِ

77.ما سامَنِي الدَّهرُ ضيماً واستَجَرتُ بِهِ اِلا ونِلتُ جِوَاراً منه لم يُضَمِ

78.ولا التَمسـتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِن يَدِهِ ... اِلا استَلَمتُ النَّدَى مِن خيرِ مُستَلَمِ

79.لا تُنكِـرِ الوَحْيَ مِن رُؤيَاهُ اِنَّ لَهُ ... قَلْباً اِذا نـامَتِ العينـانِ لم يَنَمِ

80.وذاكَ حينَ بُلُـوغٍ مِن نُبُوَّتِــهِ ... فليسَ يُنكَرُ فيهِ حالُ مُحتَلِمِ

81.تبـارَكَ اللهُ مـا وَحيٌ بمُكتَسَبٍ ... ولا نـبيٌّ على غيـبٍ بمُتَّهَمِ

82.كَـم أبْرَأَتْ وَصِبَاً باللمسِ راحَتُهُ ... وأطلَقَتْ أَرِبَـاً مِن رِبـقَةِ اللمَمِ

83.وأَحْيت السَنَةَ الشَّـهباءَ دَعوَتُهُ ... حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعصُرِ الدُّهُمِ

84.بعارِضٍ جادَ أو خِلْتَ البِطَاحَ بهـا ... سَيْبٌ مِنَ اليمِّ أو سَيْلٌ مِنَ العَرِمِ

85.دَعنِي وَوَصفِيَ آيـاتٍ له ظهَرَتْ ... ظهُورَ نـارِ القِرَى ليـلا على عَلَمِ

86.فالـدُّرُ يزدادُ حُسناً وَهْوَ مُنتَظِمُ ... وليس يَنقُصُ قَـدراً غيرَ مُنتَظِمِ

87.فمَـا تَطَاوُلُ آمـالِ المدِيحِ الى ... مـا فيـه مِن كَرَمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ

88.آيـاتُ حَقٍّ مِنَ الرحمنِ مُحدَثَـةٌ ... قـديمَةٌ صِفَةُ الموصوفِ بالقِدَمِ

89.لم تَقتَرِن بزمـانٍ وَهْيَ تُخبِرُنـا ... عَنِ المَعَـادِ وعَن عادٍ وعَن اِرَمِ

90.دامَتْ لدينـا ففاقَتْ كُـلَّ مُعجِزَةٍ ... مِنَ النَّبيينَ اِذ جـاءَتْ ولَم تَدُمِ

91.مُحَكَّمَاتٌ فمـا تُبقِينَ مِن شُبَهٍ ... لـذي شِقَاقٍ وما تَبغِينَ مِن حِكَمِ

92.ما حُورِبَت قَطُّ الا عـادَ مِن حَرَبٍ ... أَعدَى الأعادِي اليها مُلقِيَ السَّلَمِ

93.رَدَّتْ بلاغَتُهَـا دَعوى مُعارِضِهَا ... رَدَّ الغَيُورِ يَدَ الجـانِي عَن الحُرَمِ

94.لها مَعَـانٍ كَمَوْجِ البحرِ في مَدَدٍ ... وفَوقَ جَوهَرِهِ في الحُسنِ والقِيَمِ

95.فَمَـا تُعَدُّ ولا تُحصَى عجائِبُهَا ... ولا تُسَـامُ على الإكثـارِ بالسَّأَمِ

96.قَرَّتْ بَهـا عينُ قارِيها فقُلتُ لـه ... لقد ظَفِرتَ بحَبْلِ الله فاعتَصِمِ

97.كـأنَّها الحوضُ تَبيَضُّ الوُجُوهُ بِـهِ مِنَ العُصَاةِ وقَـد جاؤُوهُ كالحُمَمِ

98.وكالصِّراطِ وكالميزانِ مَعدَلَـةً فالقِسطُ مِن غيرِهَا في النـاسِ لم يَقُمِ

99.لا تَعجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنكِرُهَـا تجاهُلا وَهْوَ عينُ الحـاذِقِ الفَهِمِ

100. قد تُنكِرُ العينُ ضَوْءَ الشمسِ مِن رَمَدٍ ويُنكِرُ الفَمَ طعمَ المـاءِ مِن سَـقَمِ

101.يـا خيرَ مَن يَمَّمَ العافُونَ ساحَتَهُ سعيًـا وفَوقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُـمِ

102.ومَن هُـوَ الآيـةُ الكُبرَى لمُعتَبِرٍ ومَن هُوَ النِّعمَـةُ العُظمَى لِمُغتَنِمِ

103.سَرَيتَ مِن حَرَمٍ ليـلا الى حَرَمٍ كما سَرَى البَدرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ

104.وبِتَّ ترقَى الى أن نِلتَ مَنزِلَـةً مِن قابَ قوسَيْنِ لم تُدرَكْ ولَم تُرَمِ

105.وقَدَّمَتْكَ جميعُ الأنبياءِ بهـا والرُّسْلِ تقديمَ مخدومٍ على خَدَمِ

106.وأنتَ تَخترِقُ السـبعَ الطِّبَاقَ بهم في مَوكِبٍ كُنتَ فيـه صاحِبَ العَلَمِ

107.حتى اذا لم تدَعْ شَـأْوَاً لمُسـتَبِقٍ مِنَ الـدُّنُوِّ ولا مَرقَىً لمُسـتَنِمِ

108.خَفَضْتَ كُـلَّ مَقَامٍ بالاضـافَةِ اِذ نُودِيتَ بالـرَّفعِ مثلَ المُفرَدِ العَـلَمِ

109.كيما تَفُوزَ بِوَصْـلٍ أيِّ مُسـتَتِرِ عَنِ العُيـون وسِـرٍّ أيِّ مُكتَتِمِ

110.فَحُزتَ كُـلَّ فَخَارٍ غيرَ مُشتَرَكٍ وجُزْتَ كُـلَّ مَقَـامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ

111.وجَلَّ مِقدَارُ مـا وُلِّيتَ مِن رُتَبٍ وعَزَّ اِدراكُ مـا أُولِيتَ مِن نِعَـمِ

112.بُشرَى لنا مَعشَرَ الاسـلامِ اِنَّ لنا مِنَ العِنَايَـةِ رُكنَـاً غيرَ منهَـدِمِ

113.لمَّا دَعَى اللهُ داعينـا لطـاعَتِهِ بـأكرمِ الرُّسْلِ كُنَّا أكرَمَ الأُمَـمِ

114.راعَتْ قلوبَ العِدَا أنبـاءُ بِعثَتِهِ كَنَبـأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْـلا مِنَ الغَنَـمِ

115.مـا زالَ يلقـاهُمُ في كُلِّ مُعتَرَكٍ حتى حَكَوْا بالقَنَـا لَحمَا على وَضَـمِ

116.وَدُّوا الفِرَارَ فكـادُوا يَغبِطُونَ بـه أشـلاءَ شـالَتْ مَعَ العُقبَانِ والرَّخَمِ

117.تَمضِي الليـالي ولا يَدرُونَ عِدَّتَهَا ما لم تَكُن مِن ليـالِي الأُشهُرِ الحُرُمِ

118.كـأنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سـاحَتَهُم بكُـلِّ قَرْمٍ الى لَحمِ العِـدَا قَرِمِ

119.يَجُرُّ بحرَ خميسٍ فَوقَ سـابِحَةٍ يـرمي بمَوجٍ من الأبطـالِ ملتَطِمِ

120.مِن كُـلِّ منتَدِبٍ لله مُحتَسِبٍ يَسطُو بمُستَأصِلٍ للكُفرِ مُصطَلِمِ

121.حتى غَدَتْ مِلَّةُ الاسلامِ وَهْيَ بهم مِن بَعدِ غُربَتِهَا موصولَةَ الرَّحِمِ

122.مَكفولَـةً أبدَاً منـهم بِـخَيرِ أَبٍ وخيرِ بَعلٍ فـلم تَيْتَمْ ولم تَئِمِ

123.هُمُ الجبـالُ فَسَلْ عنـهُم مُصَادِمَهُم مـاذا لَقِي منـهم في كُلِّ مُصطَدَمِ

124.وَسَلْ حُنَيْنَاً وَسَلْ بَدْرَاً وَسَلْ أُحُدَا فُصولُ حَتْفٍ لَهم أدهى مِنَ الوَخَمِ

125.المُصدِرِي البِيضِ حُمراً بعد ما وَرَدَتْ مِنَ العِـدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِن اللِّمَمِ

126.والكاتِبينَ بِسُـمرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ أقـلامُهُمْ حَرْفَ جِسمٍ غيرَ مُنعَجِمِ

127.شـاكِي السـلاحِ لـهم سِيمَى تُمَيِّزُهُم والوَرْدُ يمتـازُ بالسِّيمَى عَنِ السَّلَمِ

128.تُهدِي اليكَ رياحُ النَّصرِ نَشْرَهُمُ فتَحسِبُ الزَّهرَ في الأكمامِ كُلَّ كَمِي

129.كـأنَّهُم في ظُهورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبَاً مِن شَدَّةِ الحَزْمِ لا مِن شدَّةِ الحُزُمِ

130.طارَتْ قلوبُ العِدَا مِن بأسِـهِم فَرَقَاً فمـا تُفَرِّقُ بين البَهْمِ والبُهَمِ

131.ومَن تَكُن برسولِ اللهِ نُصرَتُـهُ اِن تَلْقَهُ الأُسْدُ في آجـامِهَا تَجِمِ

132.ولَن تَـرى مِن وَلِـيٍّ غيرَ منتَصِرٍ بِـهِ ولا مِن عَـدُوٍّ غيرَ مُنعَجِمِ

133.أَحَـلَّ أُمَّتَـهُ في حِـرْزِ مِلَّتِـهِ كالليْثِ حَلَّ مَعَ الأشبالِ فِي أَجَمِ

134.كَم جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ الله مِن جَدَلٍ فيه وكم خَصَمَ البُرهانُ مِن خَصِمِ

135.كفـاكَ بـالعلمِ في الأُمِّيِّ مُعجِزَةً ... في الجاهليةِ والتـأديبَ في اليُتُمِ

136.خَدَمْتُهُ بمديـحٍ أسـتَقِيلِ بِـهِ ... ذُنوبَ عُمْر مَضَى في الشِّعرِ والخِدَمِ

137.اِذ قَلَّدَانِيَ ما تُخشَى عواقِبُهُ ... كـأنني بِهِـمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

138.أَطَعتُ غَيَّ الصِّبَا في الحالَتَيْنِ ومـا ... حَصَلتُ الا على الآثامِ والنَّدَمِ

139.فيا خَسَـارَةَ نَفْسٍ في تِجَارَتِهَا ... لَم تَشتَرِ الدِّينَ بـالدنيا ولم تَسُمِ

140.ومَن يَبِـعْ آجِلا منه بـعاجِلِهِ ... بِينَ لـه الغَبْنُ في بَيْعٍ وفي سَلَمِ

141.اِنْ آتِ ذَنْبَاً فمـا عَهدِي بمُنتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ ولا حَبلِي بمُنصَـرِمِ

142.فـاِنَّ لي ذِمَّةً منـه بتَسمِيَتِي ... مُحمَّدَاً وهُوَ أوفَى الخلقِ بـالذِّمَمِ

143.اِنْ لم يكُن في مَعَادِي آخِذَاً بِيَدِي ... فَضْلا والا فَقُلْ يـا زَلَّةَ القَدَمِ

144.حاشـاهُ أنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أو يَرجِعَ الجـارُ منه غيرَ مُحتَرَمِ

145.ومُنذُ أَلْزَمْتُ أفكَـارِي مَدَائِحَهُ ... وجَدْتُـهُ لخَلاصِي خـيرَ مُلتَزِمِ

146.ولَن يَفُوتَ الغِنَى منه يَـدَاً تَرِبَتْ ... اِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأَكَمِ

147.ولَم أُرِدْ زَهرَةَ الدنيا التي اقتَطَفَتْ ... يَـدَا زُهَيْرٍ بمـا أثنَى على هَرِمِ

148.يـا أكرَمَ الخلقِ ما لي مَن ألوذُ به ... سِوَاكَ عِندَ حُلولِ الحادِثِ العَمِمِ

149.ولَن يَضِيقَ رسولَ اللهِ جاهُكَ بي ... اذا الكريمُ تَجَلَّى بـاسمِ مُنتَقِمِ

150.يا نَفْسُ لا تَقنَطِي مِن زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... اِنَّ الكَبَـائِرَ في الغُفرَانِ كـاللَّمَمِ

151.لعَلَّ رَحمَةَ رَبِّي حينَ يَقسِـمُهَا ... تَأتِي على حَسَبِ العِصيَانِ في القِسَمِ

152.يا رَبِّ واجعَلْ رجائِي غيرَ مُنعَكِسٍ ... لَدَيْكَ واجعلْ حِسَابِي غيرَ مُنخَرِمِ

153.والطُفْ بعَبدِكَ في الدَّارَينِ اِنَّ لَـهُ ... صَبرَاً مَتَى تَدعُهُ الأهوالُ ينـهَزِمِ

154.وائذَنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منك دائِمَةٍ على النبِيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنسَجِم

155.ما رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ البَانِ رَيحُ صَبَا وأَطرَبَ العِيسَ حادِي العِيسِ بالنَّغَمِ

156.ثُمَّ الرِّضَا عَن أبي بَكرٍ وعَن عُمَرَ وعَن عَلِيٍّ وعَن عثمانَ ذِي الكَرَمِ

157.والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ أهلُ التُّقَى والنَّقَى والحِلْمِ والكَرَمِ

فهـــــرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الإهداء 5

شكر وعرفان 6

مقدمة ..... أ–ب

الفصـــــل الأول

البلاغة، تعريفات ومفاهيم

أولا: تعريف البلاغة 5

1– تعريفها..... 5

أ– لغة: 5

ب– اصطلاحًا:..... 5

2– علوم البلاغة 6

أ– علم المعاني: 6

ب– علم البيان:..... 9

ب–1/ تعريفه: **9**

ب–2/ أهميته :..... 10

ج– علم البديع: 11

ج–1/ مفهومه: 11

ج–2/أقسامه:..... 12

ثانيا: التشبيه 18

1– تعريفه: 18

أ–لغة: 18

ب– اصطلاحًا:..... 18

2- أنواعه: 20

ثالثا: التشبيه الضمني 23

1- تعريفه: 23

2- بنيته: 24

3- جمالياته: 26

4- بلاغته: 27

الفصل الثاني

التشبيه الضمنـي في قصيدة" البردة " للبوصيري

أولاً: البوصيري 30

1- التعريف به: 30

2- الشعر وأقسامه عند البوصيري: 32

3-آثاره: 33

ثانيا: قصيدة البردة..... 34

1- التعريف بها: 34

2- عناصرها: 37

ثالثا : التشبيه الضمني في قصيدة "البردة". 44

التشبيه الضمني 1 44

التشبيه الضمني 2 44

التشبيه الضمني 3 47

التشبيه الضمني 4 49

التشبيه الضمني 5 51

التشبيه الضمني 6 53

خـــاتمة 54

قائمة المصادر والمراجع..... 57

الملاحـــــــق 64

فهـــــرس المحتويات 74

ملخص:

البلاغة علمٌ من علوم العربية، وهي تبليغ المعنى وإدراك الغرض بأسلوب سليم سهْل، دون زيادة عن المقصود، ودون نقصان يقف دون الغاية. ومن المباحث البلاغيّة التي تندرج تحت علم البيان، "التشبيه الضمني"، مثل الاستعارة والكناية... وكلّها تسهم في توضيح المعاني وتجسيدها، لذلك استعملها الفصحاء في أحاديثهم ووظّفها الشعراء في أشعارهم، ومن هؤلاء الشعراء البوصيري صاحب قصيدة "البردة" التي مدح فيها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ

استعمل البوصيري التشبيه الضمني كثيرا في قصيدة "البردة"، فمن خلاله، ومن خلال مدْح رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ، وسرْد سيرته، جسّد أحاسيسه ومشاعره تجاهه وحبّه له، وتعلّقه به، وافتخاره بالإسلام... فكانت صوَر التشبيه الضمني مستمدّةً من الواقع الاجتماعي ومن البيئة والطبيعة وغيرها. ومن المشبّه به في القصيدة نذكر: السُّمَّ فِي الدَّسَمِ،

الطَّعَـام يُقَوِّى شَهْوَةَ النَّهِم، غرفا من البحر أو رشفا من الدّيم، الدُّرُّ حَسَن مُنْتَظِمًا وغير منتظم... وكلّها كانت لها جماليات، وكان لها دور في التعبير، وإيصال المعاني وتوضيح الأفكار.

الكلمات المفتاحية: التشبيه الضمني – قصيدة – البردة.

Abstract

Rhetoric is one of the sciences of Arabic, which is conveying the meaning and realizing the purpose in a sound and easy manner, without increasing what is intended, and without decreasing it. Among the rhetorical investigations that fall under the science of eloquence, is “implicit simile,” such as metaphor and metonymy... all of which contribute to clarifying and embodying meanings, so the eloquent people used them in their conversations and poets employed them in their poems, and among these poets al-Busiri, the author of the poem “Al Burdah” in which the Prophet praised the Prophet. - peace be upon him-

Al-Busairi used the implicit simile a lot in the poem “Al-Burdah”, through him, and by praising the Messenger of God, may God’s prayers and peace be upon him - and narrating his biography, he embodied his feelings and feelings towards him, his love for him, his attachment to him, and his pride in Islam... The images of the implicit simile were derived from reality. Social, environment, nature, etc. Among the similarities in the poem, we mention: Poison is in the fat

Food strengthens the craving of gluttony, rooms from the sea or a sip of blood, good blood, regular and irregular... All of them had aesthetics, and had a role in expression, conveying meanings and clarifying ideas.

key words: Implicit simile - poem - Burdah.